التصوير الصحفي

الدكتور محمد الرفاعي

تحذير: لا يجوز طباعة أو نسخ أو تخزين أو اقتباس جزء من هذه الأملية أو تداولها أو إعادة تدريسها إلا بإذن خطي من المؤلف.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
نشأة التصوير الصحفي	٣
الصور في الصحافة	٧
مميزات الصورة الصالحة للنشر	١٠
وظائف الصور في الصحافة	١٤
الشروط الواجب توافرها في الصور الصالحة للنشر	١٩
أنواع الصور	٢١
مصادر الصور	٣١
المصورون	٣٣
تقنيات التصوير	٣٥
كيف نلتقط صوراً للأشياء على اختلافها	٥٢
نقل الصور	٥٦
الماسحات الضوئية	٦٣
معالجة الصور	٦٦
تصميم الصور	٧١
أخلاقيات التصوير ومصداقيته	٩٤

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

نشأة التصوير الصحفي

تعد الصور من أقم أشكال التعبير، فقد استخدمها الإنسان القديم لتسجيل يومياته وأحداثه البارزة – أو ربما لتسجيل انطباعاته أو لأغراض التسلية والترفيه – على جدران الكهوف والمغاور التي أوى إليها، وفي رحلة انتقاله للغة استعان بالصور لإبداع اللغات القديمة قبل اكتشاف الأبجدية وكانت تقوم على قاعدة تصويرية ولعل أبرزها اللغة الهيروغليفية، وتمتاز بعض لغات اليوم بطابعها التصويري.

وا ِن كان التصوير الصحفي يشمل كل الأشكال المصورة نصف الظلية والظلية؛ لكن تطوره وشيوعه تحقق باكتشاف الصورة الفوتوغرافية، وما لحقها من تطويرات أفضت لصحافة تحتل فيها الصورة موقعاً يضاهي المادة التحريرية وربما يتفوق عليها في بعض الأحيان. فالتصوير هو ذاكرة الأحداث ولاسيما التاريخية منها.

ويرجع تطور التصوير لاكتشافات عديدة أبرزها الغرفة المظلمة، وترجع بعض المصادر فضل صنعها للرسام الإيطالي الشهير (ليوناردو دافنشي) الذي أجرى عليها تجارب عديدة وسجل نتائجها في مذكراته، وتتلخص فكرة الغرفة المظلمة : بأننا إذا دخلنا إلى غرفة معتمة في يوم مشمس في أحد جدرانها ثقب صغير أمكننا مشاهدة انعكاسات العالم الخارجي من أشياء ثابتة ومتحركة على الحائط المقابل للثقب، وطور دافنشي هذه الغرفة لخزانة لها ثقب صغير استخدمت في البداية في إعداد اللوحات المعدنية والرسوم،وظهر هذا الاختراع مدوناً في كتابه السحر الطبيعي الذي أصدره "جيوفاني باتيستا ديلا بورتا" عام ١٥٥٨م، وبعد سنوات أصبح معروفاً أنه لو وضعت عدسة بدلاً من الثقب لساعدت على زيادة توضيح وتحديد

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصورة وتقليل الزمن لنقل صورة المنظر الخارجي المنعكس وشاعت هذه التقنية على مستوى الهواة، وأضحى الرسم بالضوء هواية للفنانين والرسامين.

ويرجع بعض المؤرخين اكتشاف الغرفة المظلمة للراهب الإنكليزي روجين باكون (١٢١٤ – ١٢٩٤م) الذي ذكر التأثير الضوئي في كتابه (مضاعفة الأشياء) وكان من المعجبين بدراسات ابن الهيثم.

في حين تشير المراجع العربية لإسهامات عالم البصريات الحسن بن الهيثم • واكتشافه نظرية الضوء والألوان والمرايا والعدسات، وأنه أول من ذكر أفكاراً عن الغرفة المظلمة سماها (البيوت المظلمة) وعلى أساسها ظهرت فكرة التصوير الضوئي ووضعت الأسس الأولى لفن التصوير. ومراجع أخرى تذكر أبا جعفر الخازن الفلكي وا ٍشارته للغرفة المظلمة في كتابه الآلات العجيبة الرصيدة الذي وضعه عام ٩٦٠م عندما كان يرصد كسوف الشمس داخل غرفته المعتمة، كما تضيف اسم أبي الفتح عبد الرحمن الخازني في مرحلة تاريخية لاحقة الذي ذكر الظاهرة نفسها في كتابه عن الفلك والبصريات عام ١١٣٧م.

وأياً كان الأمر لا شك أن لهؤلاء وغيرهم إسهامات في ظهور فن التصوير الذي لم يتحول إلى حقيقة إلا بعد اكتشاف تأثيرات الضوء على أملاح الفضة، واكتُشف هذا التأثير مصادفة على يد كل من الطبيب الألماني يوهان شولز عام ١٧٢٧م، والكيميائي الإنكليزي جوزيف بريستلي (١٧٣٣ – ١٨٠٤)، والفرنسي جاك إلكسندر سيزار (١٧٦٤ – ١٨٢٣ م) وفيما بعد على يد الصيدلي السويدي كارل سيثيل، في تجارب فردية منفصلة، وبالنظر للفترة التاريخية التي شهدت محاولاتهم؛ يمكن القول: إنهم فشلوا جميعاً في التوصل لصور ثابتة، على الرغم من اكتشافهم التأثير الذي يحدثه الضوء في أملاح الفضة ويحيلها من حالة فيزيائية إلى أخرى.

• ـ ولد الحسن ابن الهيثم في البصرة سنة ٩٥٦ م وتوفي سنة ١٠٣٨ م. تعده الموسوعة البريطانية أول مكتشف في عالم البصريات والضوء بعد بطليموس، نقل عنه روجير بيكون كتابه المناظر ونسبه لنفسه، يشرح الكتاب انكسار الضوء والبنية التشريحية للعين وآليات تكوين الصور على شبكية العين ويقوم منهجه على أساس الملاحظة والتجربة والاستنتاج.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وجاءت الولادة الحقيقية لنمو التصوير بعد نجاح الفنان الفرنسي "لويس داجير" Louis Daguerre (١٧٨٧ – ١٨٥١ م) الذي لجأ إلى مواطنه الكيميائي جوزيف نيبس Joseph Niepce (١٧٦٥ – ١٨٣٣ م) وحصل بمعاونته على أول صورة فوتوغرافية عام ١٨٢٧ م، لكنها لم تدم طويلاً وتطلب وقت تعريضها ثماني ساعات. ثم تمكن الإنكليزي "وليم فوكس تالبوت" من حل مشكلة تثبيت الصورة وإذابة أملاح الفضة التي لم تتأثر بالضوء والحصول على صورة مطبوعة على ورق حساس والاستغناء عن الألواح المعدنية عام ١٨٣٩م وخلال أعوام ١٨٤٠-١٨٤٤ م لخص طرق الحصول على صور وطبع ايجابيات من سلبيات في كتاب أسماه قلم الطبيعة The Pencil of Nature عام ١٨٤٤م (١).

ثم عاد "داجير"لاستخدام ألواح الفضة وحوّل سطحها لطبقة من يوديد الفضة مكوناً صورة ضوئية؛ وتفرغ بعدها لمتابعة أبحاثه الكيميائية. وازداد الطلب على الصور بعد تطور علوم الكيمياء ونجاح تحميض الأفلام وطباعتها.

وفي عام ١٨٨٥م أحدث "جورج أيستمان" طفرة كبيرة في التصوير الضوئي عندما تمكن من صنع الأفلام المرنة على دعامة من نترات السيليلوز واتبعها في عام ١٨٨٨م باختراع آلة تصوير يمكنها العمل مع هذه الأفلام مما زاد من شعبية وشيوع التصوير.

وفي عام ١٩٣٥م طرح الفيلم الملون في الأسواق على نطاق ضيق، ثم ظهر في عام ١٩٥٥م الفيلم الملون بصورته الحالية، والمكون من ثلاث طبقات على دعامة واحدة.

تزامنت هذه التطورات مع ابتكار كاميرات ذات كفاءة أعلى وسرعة أكبر وعدسات أكثر دقة تستطيع التقاط مئات الصور في الدقيقة الواحدة بتوافر إضاءة أو بدون إضاءة. حتى ظهور كاميرات التصوير الرقمية ووصل التصوير معها لمرحلة

[1] - History Of Photo : Available : http://www.edu

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مدهشة؛ ونستطيع رؤية ظاهرة شيوع الكاميرات الرقمية في كل مكان لتؤدي دوراً في عدة مجلات، وتسهم في إحداث ثورة الصورة في كل مجالات الحياة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصور في الصحافة

ظهرت الصور في العديد من الصحف عرضاً وعلى نحو غير منتظم ووضوح منخفض، وكانت بدايات ظهور الصور في الصحافة رسوماً تحفر على الخشب أو على أنماط معدنية قبل شيوع التصوير الفوتوغرافي؛ واستخدام التصوير في إنتاج الأسطح الطباعية. وأول صورة فوتوغرافية تم التقاطها كانت في فرنسا وكانت لبرج إيفل عام ١٨٢٦م، بينما كانت أول صورة خبرية نشرت في الصحافة كانت في الصحافة الألمانية عام ١٨٤٢ م وكانت صورة ثم رسماً لحطام الحريق الذي شب في مدينة هامبورغ واستمر ثلاثة أيام واستوحى الفنان الرسم من الحريق، وفي الصحافة الأمريكية عام ١٨٨٠ م نشر في صحيفة نيويورك ديلي غرافيك The New York Daily graphic رسماً للحريق الذي أصاب مدينة نيويورك واستمر عشرة أيام، وفي الصحافة العربية كانت الصحافة المصرية سباقة في نشر الصور ونشرت صحيفة الأهرام في ٤ أيار عام ١٨٨١ م رسما لمنفذ مشروع قناة السويس الفرنسي فريديناند دوليسيبس.

وظهرت فكرة المشهد المتعاقب لصور الحدث الواحد، بعد رهان محافظ كاليفورنيا " ليلاند ستانفورد " في عام ١٨٧٠م وطرح فكرته التي تقول إن الحصان الذي يسرع في العدو ترتفع أرجله الأربعة عن الأرض في لحظات معينة دفعة واحدة، ولكي يثبت ذلك لجأ للمصور " أدوارد مايبردج " الذي وضع سلسلة من الكاميرات في صف واحد بطريقة تسمح بتصوير تتابع جري الحصان وهو يمر بكل واحدة منها. وأثبتت الصور الملتقطة صحة نظرية ليلاند وكسب الرهان [٢].

ويعود الاهتمام بدخول الصورة إلى ميدان الصحافة على نحو مكثف والاعتماد عليها كفن صحفي عندما تمكن "جون ودارير" الأستاذ بجامعة نيويورك

[٢] - محمود علم الدين: الصورة الصحفية ؛ دراسة فنية، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ب ت) ص٨.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عام ١٨٤٠م من التقاط صورة فوتوغرافية لوجه أخته لم يزد زمن تعريضها عن عشر دقائق. نظراً لأهمية عنصر الزمن بالنسبة للصحافة ولاسيما اليومية منها. الأمر الذي فتح بوابة دخول الصور إلى عالم الصحافة واستعملت الكاميرا عام ١٨٦٠م في التغطية المصورة للحرب الأهلية الأمريكية وأسهمت في إثراء عمل المراسل الصحفي بإضافة عناصر الإقناع المرئي على أنباء القتال. وبدأت تغطية الصحافة للحرب العالمية الثانية قبل نشوبها فعلاً وانتشر أكثر من ٥٠٠ مراسل حربي عبر البلاد لتغطية أنباء الحر ب، يشاركون المصورين التقليديين لتصوير معظم الأحداث المهمة، جمعت صورهم وعرضت في أفلام مثل : اجتياح الجيش الألماني باريس، وتفجير لندن، والهجوم الياباني على ميناء لؤلؤة (٣).

ولعل أهم ابتكارين طورا عمل المصور الصحفي خلال المراحل التاريخية لاستخدام التصوير في الصحافة هما : صنع الفيلم الملفوف (الرول) ثم الفيلم ١٣٥ مم المعروف بفيلم ٣٦ صورة على يد "جورج إيستمان". ثم قام "أوسكار بارناك" عام ١٩٢٤م بصناعة آلة تصوير صغيرة تعمل على أفلام ١٣٥ مم، مما جعل التصوير الصحفي يتخلص من كاميرات التصوير كبيرة الحجم ثقيلة الوزن. وفي عام ١٩٢٨م بدأت ملامح ميلاد تغطية الأخبار المصورة منذ ظهور التصوير الصحفي وثبوت جدواه، تتجاوز حدود المكان، بعد نجاح تجارب "إدوارد بلان" على كيفية نقل الصور عبر مسافات بعيدة بالطرق اللاسلكية بطريقة نقل الكلمات عبر الهاتف، ثم تلاها إرسال الصور باللاسلكي ثم عبر الأقمار الصناعية.

وتطور فن التصوير الفوتوغرافي في مستويي تطور معدات التصوير (التقنيات) وأساليب التقاط الصور لمزيد من التعبير، أي الانتقال من طور الهواية لمرحلة الاحتراف. وفي السنوات الأولى للنشر الصحفي المصور (نشر الموضوعات المصورة) اتجهت الصور نحو التوظيف الجمالي للصورة مغفلة الجانب الإعلامي، مع التركيز على عناصر الإبهار والتشكيل الجمالي في محاولة لإثبات قدرة المصورين على مجاراة الرسامين

[3] - Ibid.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والتشكيليين، فكانت معظم الصور المنشورة تحاكي الصور التذكارية وا ٍن احتوى بعضها على جوانب إخباريةوا ٍذا جاز لنا أن نسمي هذه الفترة بالمرحلة الجمالية في نشر الصور في الصحافة. يمكن أن نطلق على نشر الصور فيما بعد بالمرحلة الإعلامية التي تهتم بنشر الصور المفعمة بالقيم الإخبارية والصحفية، وسادت هذه المرحلة خلال الفترة الممتدة بين ١٩٢٥ – ١٩٣٠م، وفي عام ١٩٤٠م ظهر أول فريق متخصص من المصورين وجهوا اهتمامهم للموضوعات التسجيلية، مما أسهم في تعزيز الاستخدامات الإعلامية للصور، وكانت هذه المدرسة نواة مدرسة التصوير الصحفي بمفهومه المعاصر.

وبمرور الوقت ازدادت قوة وتأثير الصورة الصحفية، بفضل التطورات التقنية المتلاحقة، واكتشاف محتوى التأثير المتنوع والعميق للصور في نفوس القراء، والاتجاه نحو تحسين الشكل (الصورة مكون أساسي من مكوناته) لجذب القراء ورغبة الصحف في مواجهة المنافسة التي أخذت تتعرض لها الصحف على مستوى الدرجة : الصحف والمجلات الأخرى، وعلى مستوى النوع : منافسة وسائل الاتصال الكترونية التقليدية كالتلفزيون بمحطاته الأرضية ؛ وفيما بعد وسائل الاتصال الحديثة : التلفزيون الفضائي والإنترنت. فغدت الصورة شريكاً أساسياً للمادة التحريرية (وفي بعض الحالات تحل محل المادة التحريرية ؛ وتنفرد في عرض الموضوع دون تحرير أو ببعض الكلمات القليلة)، وتتفاعل مع المادة المنشورة لتقديم صحيفة متكاملة لقارئ لا يقنع بالقراءة عن الأحداث ؛ وا ٍنما يرغب برؤيتها ومعايشتها رغم المنافسة مع وسائل الإعلام الأخرى.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مميزات الصورة الصالحة للنشر

على المصورين الصحفيين أن يدركوا أنهم لا يلتقطون الصور فقط ليحصلوا على أسباب معيشتهم اليومية، بل يحملون على عاتقهم ثقة العامة التي يجب ألا تنتهك ([4]) **فلا بد أن تمتاز الصورة الصحفية ببعض السمات تؤهلها للنشر** ؛ ولا بد أن يكون هناك سبب وجيه وراء نشر كل صورة، وليس لمجرد سد فراغ في المطبوعة ولعل أبرز هذه السمات :

- – **توافر عنصر الأهمية** لتسهم الصور بطريقة أو بأخرى في التدليل على أهمية الموضوعات التي تنشر.
- – **الآنية أو التعبير عن مضمون حالي تمتاز به الصورة عن غيرها** من الصور الوثائقية أو الأرشيفية، وتقديم بعض الخصائص الإخبارية.
- – **أن تكون الصورة صادقة** غير منحازة وتعبر عن الموضوع المصور بصدق، وتوضحه للقارئ فلا تضطره للسؤال عن المضمون الذي تحمله (سواء كان مضمونها قضايا أو أحداثاً أو أشخاصاً أو أنشطة).
- – **أن تكون ملائمة لسياسة التحرير والإخراج المعتمد في المطبوعة** ؛ ومناسبة للمحتوى التحريري الذي ترافقه، وتقدم الأدلة الداعمة لأهم الأفكار التي يعبر عنها النص، أو تؤكد أفكاره أو تدلل على صحة المنشور فهي تضيف للنص بعض المعاني التي لا تستطيع الكلمات تقديمها أو تحول الرقابة دون ذلك...وتقدم الصور المفاجئة معنى أكبر مما تقدمه الصور المحضرة مسبقاً ؛ فهي تصدم عين القارئ وتحرك خياله.

[4]- Ibid.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **تمتاز بعض الصور بدور ها التعليمي** فبعضنا مارس هذا الدور في الصور التي ترشدنا على طريقة استعمال شيء جديد كما أن الصور في الصحافة تنشر لأداء وظيفة معينة أو مجموعة وظائف وليس عبثاً أو سداً لفراغ.
- **بعض الصور تعبر عن مراحل تاريخية** قد تخلو من الميزات السابقة لكنها تحمل سمة الوثائقية (الصور أو صور نصوص الوثائق والعملات الأثرية) وهي بحد ذاتها ميزة تنفرد بها لعدم وجود غيرها ؛ فصورة لدمشق القديمة أو صنعاء ملتقطة عام ١٨٦٠م تعتبر صورة فريدة ونادرة في آن معاً .
- **أن تلفت النظر** ؛ فصورة لقاعة خالية قد لا تلفت النظر ولكن إذا وجد شخص واحد في القاعة ربما يبعث على التساؤل لماذا هذا الشخص موجود هنا ؟. ولكن قد ينتبه المصور الحاذق لأهمية القاعة الممتلئة ؛ وقد يختار لحظة الذروة عندما يرفع بعض من في القاعة أيديهم فتزداد عناصر الجذب ليعبر بالصورة عن مدى الفاعلية والمشاركة الإيجابية في اللقاء، ويسهم بطريقة غير مباشرة في زيادة الاهتمام بالصورة والمحتوى التحريري الذي ترافقه.
- القاعدة في النشر **أن تمتاز الصورة بالوضوح** من الناحية الفنية كالخلو من التشويش وتقول شيئاً محدداً لا لبس فيه ولا غموض. فضلاً عن كون الصور ركيزة إخراجية تسهم في تثبيت أركان الصفحات وتجملها وتساعد على تحقيق بعض أسس التصميم الفني.
- وإذا كانت الكلمة عنصراً من عناصر الإمتاع العقلي،تعد الصورة عنصراً من عناصر الإمتاع البصري فلابد **أن يتوافر بها اللمسة الفنية** التي تعبر عن براعة المصور في اختيار زاوية التصوير والكادر، فهي تنشر لتعكس حساً فنيا واتصالياً للمصور والكاتب والصحيفة على السواء، وكلما برع صناع القرار في الصحيفة على تحقيق أكبر قدر ممكن من ميزات الصورة الصحفية انعكس ذلك على زيادة التوزيع فكثير من القراء يشتري صحيفة أو مجلة لأنها تنشر صوراً تعجبه، وأصبحت هذه القاعدة سياسة تسويقية لبعض المجلات في نشر

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

" بوسترات " لنجوم الفن والرياضة والإعلان عنه (داخل العدد...) مما يسهم في رفع أرقام التوزيع.

ولتحقيق كل أو بعض الميزات السابقة ينبغي على المصور (أو المحرر المصور) أن يسأل نفسه قبل الشروع في التقاط الصور :

– هل الصورة ستنشر ملونة أم غير ملونة ؟. فلكل منها خصائصه الفنية في التصوير – وهل ستنشر الصورة منفردة أم مع مجموعة صور ؟. فلكل منها خصائصه في الإخراج والتوضيب ؟. وهل ستنشر في صحيفة أم مجلة ؟. فلكل منها خصائص تنفرد عن غيرها. وهل تحتاج هذه الصورة لإعداد من نوع خاص أم ستنشر كما هي ؟. فلكل منها خصائصه في المعالجة ؛ وبالتالي اختلاف النتائج المترتبة على الصورة الملتقطة بعلاقته بكيفية نشرها.

وا ٍذا كانت الكلمة عنصراً من عناصر الإمتاع العقلي، فإن الصورة عنصر من عناصر الإمتاع البصري ولابد أن يتوافر فيها **اللمسة الفنية** التي تعبر عن براعة المصور في اختيار زاوية التصوير والكادر، فهي تنشر لتعكس حساً فنيا واتصالياً للمصور والكاتب والصحيفة على السواء، وكلما برع صناع القرار في الصحيفة على تحقيق أكبر قدر ممكن من ميزات الصورة الصحفية انعكس ذلك على زيادة التوزيع فكثير من القراء يشتري صحيفة أو مجلة لأنها تنشر صوراً تعجبه، بل أصبحت هذه القاعدة سياسة تسويقية لبعض المجلات في نشر ملصقات "بوسترات" لنجوم الفن والرياضة والإعلان عنه (داخل العدد...) بما يسهم في رفع أرقام التوزيع. والأمر لا ينتهي عند المصور بل يمتد لمحرري (منتقي الصور الصالحة للنشر) ومعالجي الصور أياً كانت درجة المعالجة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وظائف الصور في الصحافة

لابد أن يكون لكل صورة سبب وجيه لنشرها، وا ٍن لم يعثر على هذا السبب فمن الأفضل نشر الموضوع بدون صور على أن ننشره مع صورة أو مجموعة صور لا معنى ولا قيمة لها؛ وللصورة في الصحافة مجموعة وظائف لابد أن تحقق كل صورة واحدة منها أو أكثر وا ٍلا تفقد أهليتها للنشر :

أولاً – وظيفة إخبارية : للصورة أهمية إخبارية بما تنقله من وقائع مصورة (النداء البصري)وذلك لأن الصور والرسوم غالباً ما تنقل المعلومات المطلوبة على نحو يعزز ما ينقله الخبر المكتوب، وبعض الصور تتفوق على الأخبار في حالات كثيرة – وهي ليست استثنائية – ولاسيما في القصص الإخبارية التي تحتاج لوصف المشاعر (كالقسوة والعنف في الحروب والجرائم، ولعل الصور التي تنشر عن مأساة الشعب العراقي جراء الاحتلال الأمريكي تعبر عما لا تستطيع التعبير عنه القصص المكتوبة – وصور مذابح العدو الإسرائيلي في لبنان ٢٠٠٦)وتستميل الصورفضول القر اء لشكل الأشخاص والأماكن والأشياء في الموضوعات المنشورة، وتضفي الحركة والحيوية على الصفحة بما تبثه من واقعية وتعطي دعما للموضوع الذي ترافقه.وغالباً ما تنشر الصور لتؤدي الوظيفة الإخبارية في أحد شكلين :

١– ١– **صورة حدث وقع بالفعل**سواء كان طبيعياً أو طارئاً ويمكن تصوير الحدث أو أسبابه أو نتائجه أو الذين تأثروا به، أو تصوير شهود عيان يروون الظروف التي وقع فيها الحدث أو ما آلت إليه الأمور بعد وقوعه.

١–٢ – **صورة حدث متوقع حدوثه**وغالباً ما يتوقع لهذه الأحداث أن تتم في الأيام المقبلة وحتى قبل مثول الجريدة للطباعة، كأن ننشر موضوعاً عن الاستعدادات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

للاحتفال بعيد الفطر السعيد؛ العيد لم يحل بعد ولكننا نعرف مسبقاً متى سيحل، وفرق العمل في جاهزية تامة (الحدائق تم تنظيفها، وتم تنظيم دوريات شرطة المرور والشرطة الداخلية والنجدة للمحافظة على الهدوء وعلى أمن وسلامة المواطنين، وتم وضع سيارات إسعاف قرب أماكن الحشود المنتظرة، والتأكد من جاهزية مراجيح الأطفال حفاظاً على سلامتهم، واستعدادات الناس للاحتفال بالعيد من خلال حركتهم في الأسواق..... كل هذه الموضوعات وغيرها يمكن أن تكون صوراً لحدث سيقع والأحداث المنتظر وقوعها بخلاف الأعياد والمناسبات القومية تشمل الزيارات السياسية والاستقبالات المحددة وغيرها مسبقاً .

والصورة الإخبارية تتضمن قيمة مستمدة من موضوعها في حالات منها إذا كان الموضوع المصور مشهوراً، أو كانت قيمة الحدث كبيرة جداً، أو كانت النتيجة غير متوقعة كأن تكون مأساوية مثلاً .

ويختلف التقاط الصور الإخبارية عن غيرها من الصور من حيث سيطرة الحدث على المصور الصحفي، ففي الأخبار تسيطر الأحداث على المصور ويندفع للعمل لدى وصوله للموقع بناءً على تعليمات واضحة من المحرر (كتغطية تحطم طائرة أو قطار) يبدأ بتسجيل المأساة من دون تدخل شخصي فلا يرتب الأجسام والحطام للحصول على زاوية فنية.لذلك على المصور أن يقدم إنتاجاً صادقاً وكاملاً [٥].

كما ينبغي أن تتضمن الصورة الخبرية لقطة كاملة أو لقطة إستراتيجية للمشهد، ولقطة عامة، والجانب الإنساني، والتأثير النفسي للحدث، والآثار الاقتصادية الناجمة عن الحدث. فعمل التصوير الأساسي هو الحصول على رد فعل عاطفي من القراء، والصور الإخبارية الجيدة تلامس وجدان القراء (٦).

---

[5] - Birgham , Andrew : To tell the troth : codes of objectivity in photojournalism.communication ,13:95-109.2002. Available : http://www.sjmc.cla.edu.

[6] - Ibid.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثانياً – وظيفة اتصالية : للصورة وظيفة اتصالية بصرية، وهي واحدة من الوظائف التي تقوم بها الأشكال في توصيل المعلومات أو ما يسمى بالاتصال الغرافيكي وهو موضوع فرع جديد من علوم الاتصال؛ أخذ ينمو مع استخدامات الحاسبات في الإعلام على نطاق واسع؛ ومهمته توصيل الأفكار عن طريق البصر " بالرسوم والصور "فضلاً عما تقوم به الصور من دور في جذب الانتباه والاستحواذ على القارئ، لذلك تعد من أهم العناصر التيبوغرافية لجذب القارئ إلى الصفحة، وبالتالي إلى مطالعة القصة الخبرية المصاحبة لها ويستطيع القارئ أن يدرك من خلال الصور الكثير من المعلومات دون الحاجة إلى قراءة التفاصيل. وفوق ذلك تضفي على الجو العام للموضوع المنشور شيئاً من الواقعية وتشعر القارئ بمعايشته للحدث. وتلعب اللقطات دوراً في ذلك فاللقطة القريبة تمنح الإحساس بالألفة، وكذلك الإضاءة فالصورة المشرقة توحي بالفرح بينما المعتمة توحي بالتشاؤم والمزج المتوازن بين الإشراق والإعتام يسمح بالتكهن بعدم الاستقرار. وبراعة المصور في تكثيف العناصر البصرية ضمن الكادر هو أساس النجاح البصري؛ وكلما استطاع المصور تكثيف ردود الأفعال بأقل العناصر البصرية الممكنة وبدون تشويش، قدم عملاً إعلامياً مثمراً .

ثالثاً – وظيفة تيبوغرافية : تمثل الصورة أهم العناصر التيبوغرافية الأساسية التي تشترك مع حروف المتن والعناوين والفواصل في بناء الجسم المادي للصفحة أياً كان شكلها وطريقة إخراجها، فالصورة هي النواة التي حولها ومن خلالها يتم تصميم صفحة جذابة بما تمتلك من ظلال داكنة. فهي تسهم في تحقيق أسس التصميم الفني والصحفي، وتساعد على تثبيت أركان الصفحات كونها تمثل ثقلاً تيبوغرافياً مسيطراً على الصفحة، وتوجه حركة عين القارئ على الصفحة، وهي وسيلة فصل بين المواد، وتحول دون تصادم العناوين المنشورة بالتحاذي.

رابعاً – وظيفة جمالية : الصفحات التي تخلو من الصور تعد بنظر القارئ رمادية باهتة تبعث على الملل. وخير دليل على ذلك زياراتنا المتعددة لمعارض

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصور؛ وما منا إلا ويضع بعض الصور على جدران غرفته. وعلى المصور أن يركز انتباه القراء في الموضوع المصور بإزالة العناصر المشتتة للانتباه أو غير المرغوب بها، وقد يكون للصورة أكثر من دائرة اهتمام واحدة وفي هذه الحالة على المصور أن يركز على الجانب الأكثر أهمية بجعله واضحاً .

خامساً – وظيفة تعليمية : كثير من الأشياء نعرفها بصورها بطريقة أفضل من التعرف عليها بالكلمات، ولعل كتب الأطفال المليئة بالصور خير دليل على ذلك. ويمكن أن تؤدي الصور هذه الوظيفة من خلال تسمية الشيء المصور والقاعدة الصحفية تقول : يجب أن تنشر أسماء الأشخاص مع صورهم مهما كانوا مشهورين؛ فما هو معروف الآن قد لا يعرف غداً وبعض الصور – قد تحمل لبساً في حالات الكوارث والحروب وهي بأشد الحاجة لبعض الكلمات توضحها. وتقارن الصور بين الأشياء وغالباً ما نرجع الأشياء التي لا ندرك أبعادها بأخرى نعرفها مثلاً : لا أستطيع تخيل حجم الهرم الأكبر في مصر؛ والمصور الحاذق يقدم لي صورته وبقربه سائح، فمن خلال معرفتي بحجم الإنسان أستطيع إدراك حجم الهرم. والصورة تبين لنا كيفية حدوث الحدث (حادثة إطلاق قمر صناعي : النقل – الاستعداد – العد التنازلي – الإطلاق – متابعة الصاروخ الحامل للقمر في أزمن متتابعة). كما تعلمنا الصور وتنمي فينا دقة الملاحظة ولعلنا نذكر كيف تستخدم صفحات الأحجيات الصور ويطلب منا اكتشاف الاختلافات العشرة بين الصورتين. أيضاً الصورة وسيلة شرح وتوضيح المعاني الواردة في النص المنشور، وتسهم في تثبيت المعلومات في الذاكرة.

سادساً – وظيفة سيكولوجية : غالباً ما ندرك الأشياء ونستدعيها من الذاكرة كصور، فنعرف الملح بصورته التي عرفناها على موائد الطعام، وعندما نقرأ كلمة ملح ندرك معنى الكلمة بصورتها المحفوظة في مخيلتنا عن هذا العنصر، من جانب آخر كثير من الأشياء ندركها بوصفها بالكلمات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كصور وأضرب على ذلك مثالاً : من لا يعرف الطائر الكاتب سأصفه له (هو طائر يشبه في شكله وحجمه مالك الحزين؛ ولكن رقبته ليست طويلة، فوق عينيه ريشة تشبه القلم ممتدة لأعلى لهذا سمي بهذا الاسم) نلاحظ أن الكلمات " صورت / وصفت " لنا هذا الطائر وقربته من أشياء نعرفها وأصبح له صوره في ذاكرتنا؛ قد نخطئ بإطلاق هذا الاسم على طائر آخر ينطبق عليه هذا الوصف. وخلال مراحل تعلمنا واكتسابنا للصور لا تخزن مجردة بل مع مزيج من خبراتنا وتجاربنا، فهي تتفاعل مع مخزوننا المعرفي والوجداني وسياق حياتنا البيئية والاجتماعية، فما هو أسود حزين بالنسبة لنا يكون غير ذلك بالنسبة لغيرنا وهكذا، وهو ما تؤديه الصور بكفاءة كوظيفة نفسية.

سابعاً – وظيفة إقناعية : كثير منا لا يقنع بالكلمات (الوصف) لكنه يميل لتصديق ما يحدث عندما يرى. والإعلام عموماً والمكتوب منه على وجه الخصوص من أبرز أهدافه الإقناع، وتسهم الصورة بهذا الدور بكفاءة.

ثامناً – وظيفة توثيقية : يشيع في أحاديثنا عبارة (موثقة بالصور) أي أن ما أتحدث عنه ليس من بنات أفكاري بل وثيقة تعززها الصور، ربما تكتب مقالاً غير قابل للتصديق؛ أو تعرض أفكاراً لا تقنع رئيسك المباشر في العمل، ولكنك إذا قدمتها مصورة ستقطع الشك باليقين؛ فليس هناك مجال للتخمين فيما تقول.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الشروط الواجب توافرها
في الصور الصالحة للنشر

لابد أن تتوافر في الصورة مجموعة من الشروط تؤهلها للنشر في الصحف (جرائد ومجلات) أبرزها :

أولاً – شروط فنية :

- درجة **الوضوح** العالي في الأصل المصور ولاسيما في التفاصيل الدقيقة.
- أن تكون **مشرقة** أي يمتاز سطح الصورة باللمعان الذي يعكس أكبر قدر من الضوء.
- التباين بين ظلالها أي التدرج بين الظلال تدرجاً دقيقاً .
- تطابق الخيال في الأصل المصور مع الجسم المصور أي خلو الصورة من الأخيلة.
- يجب أن تخلو الصورة من العيوب كالخدش أو الطي أو التآكل أو الكتابة عليها.

ثانياً – شروط صحفية :

- أن يتوافر في الصورة الحالية أو الآنية إن كانت ترافق حدثاً آنياً .
- يجب أن يكون لكل صورة موضوع تنشر إلى جواره؛ بمعنى أن يكون لكل صور ة هدف محدد من نشرها وقد تكون الصورة مستقلة بموضوعها.
- أن ترتبط الصورة بموضوعها من حيث المضمون والشكل والموقع.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- أن تلائم الصور المنشورة نوعية القراء من حيث السن ودرجة التعليم والاهتمامات.
- الحيوية في مقابل الصور الجامدة.
- الدقة وعدم التكلف في التصوير؛ أو إجراء عمليات القطع غير الملائم.
- التلقائية وعدم إشعار القارئ بأن الصورة معدة سلفاً، لقد تم تجاوز الصور الساكنة (انتبه من فضلك واحد اثنان ثلاثة) وحل محلها الصور العفوية، الشخص فيها يتحرك يتساءل وبهذه الحركات يبعث فيها نوعاً من الحياة والحركة وهو ما يتفق ومضمون الآنية.
- التوافق مع سياسة الصحيفة.
- مراعاة الذوق العام.
- أن تحتوي الصورة اللمسة الإنسانية ولاسيما إن كانت تصور بشراً .
- مراعاة الجوانب القانونية ومحذورات النشر.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أنواع الصور

تختلف الصور وفقا للمعيار الذي نعمله في التفريق بين صورة وأخرى ووفق إجماع التيبوغرافيين يمكن تصنيف الصور وفقا لأربعة معايير هي :

أولا – بالنسبة للمضمون : تنقسم الصور وفقا لهذا المعيار إلى :

أ– **الصور الشخصية** : هي اللقطات التي تظهر الوجه Portrait Mug shot محور الموضوع ، أو من يرد ذكره في سياق القصة الخبرية أو من أسهم في تطور الحدث ، وأفضلها أن تؤخذ في موقع الحدث، لأن الخلفية قد تحمل من المعاني التي تضيف شيئا لموضوع الحدث وتفسر سبب اختيار هذا الوجه تحديدا ، وتمنح ملامح الوجه وهو يتحدث القارئ شعورا يعبر عن الحدث المصور.

و العادة أن تنشر الصورة الشخصية على اتساع عمود وبعض الصحف يبالغ في مساحة نشرها لتحتل أكثر من عمود ولاسيما في الموضوعات الرئيسية على الصفحة الأولى والتحقيقات والأحاديث الصحفية ، وقد تحتل الصورة الشخصية مساحة أقل فتنشر على اتساع نصف عمود (إبهامية) وفي حال نشر أكثر من صورة شخصية في موضوع يرتب المخر ج هذه الصور بشكل رأسي أو أفقي ، بما يحقق أسس التصميم وأسسه.

ب– **الصور الموضوعية** : وهي اللقطات التي تجسد موضوعا ما وتعبر عنه وقت حدوثه أو بعده ، سواء كان حدثا أو موقفا أو أماكن ، ويعتبر هذا النوع من الصور هو السائد في أغلب الصحف ، ويختلف محتوى الصور الموضوعية مضامينها والأحداث التي تجسدها فقد تكون : علمية . تاريخية . فولكلورية . سياحية . وصف مدن ومواقع جغرافية . وصف أشخاص في حدث . الحوادث

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والمناسبات المختلفة (السياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، فنية ،...) ـ حربية . ورياضية وغيرها من الموضوعات.

ثانيا – بالنسبة للشكل الفني : ([٧]) وتنقسم الصور وفقا لهذا المعيار إلى :

أ- **الصور المفردة Single** : وهي الصور التي تنشر منفردة : بورتريه portrait أو صورة مكان أو حيوان أو شيء... المهم أنها صورة واحدة تضم موضوعا واحدا تنشر بمفردها وتؤدي وظيفتها بكثرة في الجرائد خاصة مع الأخبار.

ب- **سلسة الصور A Series** : وهي مجموعة من الصور عن موضوع واحد من أكثر من وجهة نظر يتم التقاطها خلال فترة زمنية طويلة ،كنشر مجموعة من الصور لإحدى نجمات السينما كيف كانت قبل دخولها العمل الفني وكيف بدأت في عملها ، وكيف أصبحت نجمة ولاشك أن مثل هذا النوع من الصور يلبي فضول القراء في معرفة خبايا وأسرار الماضي – ليس للمشاهير فقط -وا ٍنما لجميع الأحداث وا ٍذا كانت الأحداث ترصد النتائج والتجليات فإن سلسلة الصور تلقي الضوء على الموقف التي ترصد البدايات والمعطيات التي أسهمت في صياغة تلك النتائج.

ج- **المشهد المتعاقب A Sequence** : وهو عبارة عن مجموعة من اللقطات لموضوع واحد من وجهة نظر واحدة خلال فترة زمنية قصيرة ، ويمتاز بأنه يرصد حدثاً زمنه قصير كحفل تأبين مثلا أو نتائج مباراة رياضية أو انطلاق صاروخ يحمل قمرا صناعيا وغيرها من الأحداث التي يمكن تغطيتها بمجموعة قليلة من الصور.

وفي كلا الحالتين فإنه سلسلة الصور أو المشهد المتعاقب لابد من وضع صورة كبيرة مسيطرة وهي الأساسية في الحدث ؛ يتبعها صور أخرى ويختلف موقع الصورة الكبيرة على الصفحة باختلاف أسلوب بناء الصفحة، لكن وضعها

[٧] - فتح الباب سيد وعبد الحميد حفظ الله وإبراهيم ميخائيل : وسائل التعليم والإعلام، (القاهرة : عالم الكتب ،١٩٧٦) ، ص.ص ١٤٨- ١٥١.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بالقرب من المركز البصري أو في نقطة البدء لتسهم في تحديد نقطة التحرك الأولية التي تبدأ منها عين القارئ مسح الصفحة.

ثالثا- بالنسبة لارتباطها بموضوعها : وتنقسم الصور وفقا لهذا المعيار إلى نوعين :

أ- **الصور القائمة بذاتها (Stand Alone photo) :** ينشر هذا النوع من الصور مستقلا عن موضوع لذلك تسمى بالطليقة ، بل تشكل موضوعا مستقلا، ومن هذا النوع من الصور الرسوم الكاريكاتورية والصور السياحية والجمالية التي لا ترافق أي موضوع.

ب- **الصور المرتبطة بموضوعها :** الشكل السائد في الصحف أن تنشر الصورة مرافقة لموضوعها ولا يفصلها عنه فاصل ، وترتبط الصورة وموضوعها بموقع معين على الصفحة يشير هذا الارتباط لأهمية الموضوع بكامله ولأسلوب تصميم الصفحة.

رابعا- بالنسبة لطريقة إنتاجها : وتنقسم الصور وفقا لهذا المعيار إلى :

أ- **الصور الفوتوغرافية (Photo Pictures) :** وهي الصور التي تستخدم الكاميرات المختلفة لالتقاطها ،قد تكون ملونة أو غير ملونة ، وبأحجام متعددة.

وتستعمل الصورة الفوتوغرافية إذا كان هدف المواد إعطاء إحساس بالحالية وجعل القارئ يندمج في الموقف، وكذلك إقناع القراء وجذب انتباههم ([٨]) ولعل القدرة التأثيرية للصورة الفوتوغرافية هي التي جعلتها أكثر أنواع الصور شيوعا في صحف العالم ، مع أن القدرة على نشرها بالوضوح المطلوب قد تأخرت عن الرسوم الخطية. ويمكن الحصول عليها بسرعة فهي متاحة من مصادر عديدة.

ويمكن أن تأخذ الصور الفوتوغرافية في الصحف أحد المضامين التالية :

---

[٨] - أشرف صالح : دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والطباعة الملساء وأثر الطباعة الملساء على الإخراج الصحفي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ،١٩٨٣) ، ص٣٧١.
- عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ،مرجع سابق ، ص٢٤٠.
- شريف درويش اللبان : إخراج الصحف الأسبوعية ، مرجع سابق ، ص٢٤٤.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أ- **الصور الإخبارية (News pictures)** : تعرض لمضمون إخباري كالصور التي تبين وقوع الحدث ، أو التي تشرح نتائج الحدث ، أو أشخاصاً أسهموا في صناعة الحدث أو ارتبطوا به.

ب- **صور الموضوعات أو الأحداث الخفيفة** التي ترافق مادة الحدث وتختلف مضامينها بتنوع الحياة ومنها الصور ذات الطابع الإنساني كالحروب والكوارث وغيرها...

ت- **صور شخصية يدور حولها الموضوع** و غالبا ما تكون صورة شخصية.

ث- **صور جمالية تعرض للمناطق الأثرية والسياحية** واللقطات الفنية واللوحات الزيتية وغيرها من الصور... التي ترافق الصفحات الخفيفة.

ب- الصور الخطية (Line Picture) : تمثيل حر بالخطوط لفكرة أو لإحساس أو موقف أو فكرة ، دون التقيد بكل التفاصيل الموجودة في الأشياء التي تمثلها ، إذ تركز على الخطوط الأساسية وتظهر بنسبها العادية كما في الرسوم التوضيحية أو مبالغا فيها بقصد التعبير عن معنى معين كما هو الحال في رسوم الساخرة ، وللرسوم الخطية قدرة على توضيح الحقائق والأفكار المجردة بشكل مرئي لأنها تعرض العلاقات القائمة بين العناصر بوضوح لذلك فهي تستخدم بكثرة في التعليم لتوضيح حقائق العلوم ([٩]) وتختلف قيمة الرسم اليدوي من صحيفة لأخرى باختلاف رساميها وسياستها في التحرير والإخراج ، واختلاف المعالجة الإخراجية للرسم نفسه. وتستخدم الصحف الرسوم لأسباب عديدة أبرزها ([١٠]) :

١)- جذب انتباه القراء نظرا لتعودهم على رؤية الصور الفوتوغرافية واستخدام الرسوم يجعلها لافتة للنظر.

---

[٩] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص٢٤٣.

[١٠] - عمرو عبد السميع : الكاريكاتير السياسي المصري في السبعينيات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ،١٩٨٣) ، ص٢٧.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٢) – تقديم تصور مبالغ فيه للشخص المرسوم ، فهي بذلك تجذب الانتباه أيضا وتخلق جوا مواتيا وتعبر عن وجه نظرها فيما يطرح من مسائل.

٣) – تترك الرسوم قدرا من البياض حولها مما يخلص الصفحة من رماديتها.

٤) – إذا تعذر الحصول على صور فوتوغرافية خاصة في الأماكن التي يمنع فيها التصوير ، أو لشخصيات لا تتوافر لها صور في الصحيفة كالشخصيات التاريخية مثلا ،في هذه الحالة يصبح نشر رسم يدوي فاعلاً .

٥) – تقدم معلومات بصرية توضح الحقائق ولاسيما الخرائط والجداول...

٦) – تضفي بعض المرح وتقدم موضوعا قد تعجز الكلمات عنه.

وتتعدد الرسوم اليدوية في الصحف ومن أبرزها :

١ً – **الرسوم الشخصية (Shot line)** : وهي الرسوم التي تصور شخصاً وتعتبر من أقدم أنواع الفنون الخطية انتشارا في الصحف قبل انتشار التصوير الفوتوغرافي ،ولا تزال مستخدمة نظرا لتباينها مع الصور الفوتوغرافية وإمكانية إبراز التعبيرات المختلفة المعبرة.

٢ً – **الرسوم الجمالية والتعبيرية** : تحمل قيما جمالية وتعبيرية يوحي بها مضمون النص الصحفي ، وتختلف أساليب معالجتها من صحيفة لأخرى ومن فنان لآخر وأغلب الصحف تنشرها في الصفحات الخفيفة (الموضوعات الاجتماعية والثقافية...) ، والهدف الأساسي من هذه الرسوم تجميل الصفحة والتعبير عن المحتوى التحريري.

٣ً – **الرسوم التوضيحية** : وهي الأشكال التي توضح العلاقات الموضوعية في المواقف ومن أبرز أنواعها :

٣ – ١ – **الرسوم الهندسية** : توضح خواص الأشياء أو البيانات المطلوب إتباعها للفهم، فقد يستعصي على القارئ إدراك الخلل القائم في أحد الأبنية

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المعرضة للسقوط أو مدى تحمل سد أو جسر فالرسم الهندسي التوضيحي في هذه الحالة يسهم في توضيح نقاط الضعف ويسهل على القارئ فهم ما ينشر.

٣-٢- **الرسوم العلمية** : في حالات كثيرة تعجز الكاميرات عن التقاط صور حتى تحت المجهر ، يلجأ الفنانون لرسم ذلك بما يوضح ويفهم الموقف المصور كالأسنان والوراثة وأمراض الدم وخلايا النبات....

٣-٣- **الرسوم البيانية** : وتفيد في الموضوعات الاقتصادية التي تحتوي على الأرقام ، فإذا عرضت ضمن هيئات مرسومة أصبحت ناطقة بذاتها ولافتة للنظر ويسهل استيعابها ومقارنتها بغيرها ، والرسوم من هذا النوع عديدة منها :*- الجداول البسيطة أو المركبة أو وصفية مزدوجة أو مركبة أو توزيعات تكرارية.*-الأعمدة والمستطيلات المفردة أو المتلاصقة أو المجزأة.*- الدوائر المقسمة لقطاعات يشير كل منها لنسبة تمثيل معينة. *- الخطوط البيانية والمنحنيات.

٣-٤- **الخرائط** : وهي عناصر قليلة الاستخدام ، لكن وجودها ضرورة في بعض الأحيان خاصة حين تتناول الموضوعات مناطق جغرافية لا يسهل على القارئ معرفة أماكنها الصحيحة ([١١]). **ومن أهم الخرائط التي تنشرها الصحف** : *- خرائط حربية توضح أماكن الصراع ، وتعد الحروب من أكثر الموضوعات تشجيعا للصحف على نشر الخرائط.*- خرائط الطقس لتوضيح التنبؤات الجوية والمناطق التي تغطيها الغيوم والأمطار أو تشكل الضباب أو الجليد مما يشكل خطورة على الناس.*- خرائط اقتصادية (زراعية أو صناعية أو تجارية ثروات معدنية أو طرق....). *- خرائط سياحية توضح الأماكن الأثرية والسياحية وطرق الوصول إليها والخدمات السياحية المتوفرة.*- خرائط جغرافية توضح التضاريس والجبال وطبقات الأرض. *- خرائط سكانية توضح توزع السكان والكثافة...

[١١] - المرجع السابق ، ص٢٨.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- هناك نوع من المصورات يسمى بكتوغراف pictograph يمزج الصورة بالرسم باستغلال التقنيات ولاسيما الفوتومونتاج Photomontage في تركيب صورة على أخرى أو تقنية Trucage في تركيب صورة على رسم والعكس. وأيضا ثمة شكل جديد من الرسوم اليدوية يطلق عليه Info graphicاختصاراً لـ Informational graphic أو المعلومات البصرية أو الرسوم التي تلخص معلومات يمزج المخرج بين رسم يدوي مع كلمات أو جمل توضيحية يتم من خلالها تصوير تفاصيل حدث أو واقعة بشكل مركز وهو أسلوب أخذ ينتشر في الصحافة الغربية نتيجة التطور التقني.

٤- **الرسوم الساخرة :** وهي رسوم تتميز بالطرافة وتحمل فكرة معينة يجسدها الفنان بأسلوب ساخر ،فهو يعبر عن رأيه كما يعبر كاتب المقال عن رأيه بالكلمات وتتميز الرسوم الساخرة بالتبسيط والإيجاز والتركيز على فكرة معينة حتى يتمكن القارئ العادي من فهمها بسهولةفضلا عن تسلية القارئ وا ٍمتاعه وتعد الرسوم الساخرة مكوناً أساسياً من مكونات صفحات الرأي ، وتختلف الصحف في نشرها وفقا لسياستها التحريرية، وتختلف في مكان النشر فبعضها ينشرها على الصفحة الأولى وبعضها الآخر يفضّل نشرها على الصفحة الأخيرة بينما تفضل صحف أخرى نشرها على الصفحات الداخلية ، كما يختلف موقعها من الصفحة فقد يكون الرسم الساخر في النصف الأعلى من الصفحة وبعضها الآخر في نصف الصفحة الأسفل ، ويتنوع نشر الصور الساخرة مساحة وعددا فقد تكتفي صحيفة بنشر رسم واحد وصحيفة أخرى تنشر أكثر من رسم ، وقد تحتل مساحة كبيرة مبالغ فيها وقد لا تحظى بمثل هذه الأهمية في صحف أخرى.

والرسوم الساخرة عموما تعالج موضوعاتها بقالب مضحك لكنه في نفس الوقت واخز مؤلم ، بهدف إحداث تأثير في المتلقي في عدة جوانب منها تثبيت بعض الصور الكامنة ، أو تعديل اتجاه سلوكي أو إثارة المتلقي ، أو التنفيس

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عنه بما يلغي تراكم تراث الرفض لظاهرة سياسية أو مجتمعية معينة ، وأخيرا إثارة رغبته في الضحك والسخرية ([١٢]) ومن أشكال الرسوم الساخرة :

أ- **الكاريكاتير (Caricature)** : هو إصلاح فني في الرسم والضحك الساخر يتنوع موضوعه بتنوع الشخصيات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وهو اصطلاح من أصل إيطالي (كاريكاتورا) ومعناه الصورة التي ترسم شخصيات مبالغاً في تصويرها ([١٣]) ؛ حيث يبرز الكاريكاتير ما يمتاز به الأشخاص من صفات ، معتمدا على الطرافة والمبالغة والتهويل في بعض الأحيان ، ولذلك يميل الناس لتصديقه والاستجابة له ، لأنه أسرع في مخاطبة القارئ عن المادة المكتوبة ، لذلك لم يعد دوره مجرد تحريف وتحوير للخطوط بل وراءه رسالة سياسية واجتماعية.

ب- **الكرتون (Carton)** : يرى بعض الباحثين أن الكرتون وهو شكل من أشكال الرسوم اليدوية تطور عن الكاريكاتير وهو لا يصور الأشخاص لذواتهم وا إنما للتعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف ([١٤])، ونعتقد إن الكرتون لا يختلف كثيرا عن الكاريكاتير سوى في حرفية الرسم وليس في مضمون الرسالة التي يمكن أن يؤديها الرسم ، وشاع اصطلاح كرتون بعد ظهور الرسوم المتحركة في التلفزيون أكثر من شيوعها في الصحف ولاسيما أن الكرتون يحتاج لتفاصيل أكثر ودقة أكبر ، بينما الكاريكاتير لا يهتم كثيرا بالتفاصيل وهو بذلك يفعل فعل السحر في نفوس القراء.

ج- **الشرائط الهزلية (Comic Strips)** :سواء كانت كرتون أو كاريكاتيراً فما هي إلا مجموعة من الرسوم الساخرة التي ترصد تنامي ظاهرة أو موقف وما آلت إليه الأحداث ، فهو لا يرصد لقطة واحدة بل يرصد مقدمة الحدث

---

[١٢] - أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحف وإخراجها ، مرجع سابق ، ص١٦٨.

[13]- Lester , Paul Martin : Faking Images in Photojournalism , published in Media Development 1/2004 , pp. Available : http://www.photojournalism.com.

[14]- Is Seeing Believing ? How Can You Tell What's Real ?. Available : www.med.sc.ed:1081/isb.htm.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ونتيجته بعدة رسوم، وقدمت هذه الشرائط في البداية في مجلات الأطفال لتصوير قصة مصورة بأسلوب ضاحك ، ثم انتقلت لوسائل الإعلام المطبوع الأخرى ، ويختلف عدد الرسوم ومساحتها باختلاف مضمون الرسالة وبقدرة الرسام على تمثيلها بأقل ما يمكن من الرسوم.

وقد تحتوي الرسوم الساخرة على كلمات تشرحها وتبين مضمونها ، وبعضها الآخر لا يحتاج لأي كلمة فالرسم يعبر عن ذاته ولاسيما إذا كان يدور حول فكرة واحدة متبلورة في ذهن الرسام ، ويختلف الفنانون فيما بينهم ليس فقط في مهاراتهم في الرسم ولكن أيضا باختلاف مدارسهم وتنوع مشاربهم وأساليبهم في المعالجة وقدرتهم على معرفة ما يجول في خاطر القراء ؛ ومقدرتهم في التعبير عن ذلك بالرسوم البسيطة ؛ وأيضا باختلاف السياسة التحريرية للصحف التي تسمح أو تمنع تناول بعض الموضوعات التي قد تلهب الرأي العام وتلفت نظر العامة إلى قضايا تعتبر من المحرمات.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مصادر الصور

من أبرز مصادر الصور :

أولاً – مصادر معنية أو مهتمة بالتصوير الصحفي : هي أعمال المصورين في أثناء أدائهم لهذه المهام يلتقطون (أو يمدون الصحيفة) بصور فوتوغرافية ومنهم : مصورو الصحيفة – المندوبون والمراسلون والمحررون (ممن يقوم منهم بالتصوير) – مصورين (محترفين – هواة – أحرار) – تجاريين وكالات الأنباء العالمية والإقليمية والمحلية (التي ترسل صوراً) – أقسام التصوير في المؤسسات الإعلامية الأخرى – مراكز البحوث – شركات الإنتاج الفني (السينمائي والتليفزيوني) – مكتبات الأفلام – بيوت الأزياء – المعارض العامة – جمعيات التصوير – الأندية – الرحالة – العلماء – دور النشر – الأفراد (ألبومات الصور الشخصية). وجميع هذه الصور تعالج بطرق متماثلة في إعدادها للنشر؛ إما تصور للحصول على سالبة تركب في مونتاج يدوي، أو تمسح لتوضع في مكانها في الإعداد الإلكتروني للصفحة.

ثانياً – مصادر إعلامية ورقية : كالمجلات – والصحف – ومطبوعات العلاقات العامة... وتعالج معالجة سابقتها.

ثالثاً – مصادر إعلامية إلكترونية تقليدية : ومن أهمها التلفزيون وأشرطة العرض المرئي الفيديو..... ويمكن أن نحصل منها على صور يطلق عليها الصور التلفزيونية؛ وإن كان من الممكن أن نوقف العرض في أشرطة العرض المرئي ونلتقط صوراً لكن هذه الصور ستبدو أقل وضوحاً مما لو تم تصويرها في أثناء العرض. والصور التلفزيونية (١٥) : هي الصور التي يتم الحصول عليها من

[١٥] - سعيد الغريب : التصوير الصحفي الرقمي، (القاهرة : ب ن، ٢٠٠١)،ص٢٠وما بعدها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التليفزيون يتم التقاطها بما يعرف بالكاميرا التلفزيونية (SVC) Still Video Camera حيث يتم التقاط الصور من خلال الشاشة الصغيرة مباشرة باستخدام الكاميرا التلفزيونية التي توضع على حامل ذي قوائم ثلاثية، وقد صمم لهذه الكاميرات أسلوب تعريض يستطيع ضبط سرعة الغالق بما يتيح التقاط الصور مباشرة دون الحاجة لتسجيل وا ٍعادة بث وتثبيت الكادر، وهذا الجيل من الكاميرات يسجل الصور على شريط مغناطيسي وتطبع الصور الملتقطة بهذه الطريقة على طابعات حرارية وعلى ورق تصوير خاص. وفيما بعد تم تطوير جيل جديد من الكاميرات التلفزيونية يتيح الحصول على صور رقمية مباشرة تكون جاهزة للمعالجة بواسطة برامج معالجة الصور تمهيداً لنشرها.

رابعاً – مصادر إلكترونية حديثة : يقصد بها المصادر التي تمد الصحف بالصور الرقمية الملتقطة من قبل المصادر المعنية أو المهتمة بالتصوير الصحفي ولكنهم يقدمون خدمة الصور في هذه الحالة مصورة بالطريقة الرقمية أو مخزنة على أحد وسائط التخزين (الأقراص المرنة – الأقراص المدمجة – الأقراص الصلبة – DVD – الشرائط المغناطيسية – أو غيرها من الوسائط). أو المرسلة لمقر الصحيفة عبر الشبكات أياً كان نوعها. وكذلك مكتبات الصور الإلكترونية. ومن المصادر الثرية في تزويد الصحف بالصور شبكة الإنترنت، من خلال المواقع العديدة التي تنشر صوراً، والكثير من المواقع مزودة بأرشيف يمكن للمستفيدين الرجوع له والنقل عنه بالاتفاق مع الموقع أو معرفة شروط الاستفادة من محتوياته.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المصورون

ينقسم المصورون إلى أربع فئات رئيسية : [١٦]

الفئة الأولى- مصورو الصحيفة Stuffer : هم المصورون الذين يعملون لصالح صحيفة معينة وهم من طاقمها الصحفي، يؤدون عملهم بالتقاط الصور التي تعد ملكاً للصحيفة التي يعملون فيها سواء نشرت أم لم تنشر، تتمتع هذه الفئة بالميزات نفسها التي يتمتع بها الصحفيون العاملون في المؤسسة التي يعملون فيها، من أجور شهرية وحوافز ومكافآت وبدل تنقلات ورواتب تقاعدية وخدمات تأمين وصحة واجازات سنوية وساعية وغيرها.

الفئة الثانية - المصورون الأحرار Freelance : هم المصورون الذين يعملون لحسابهم الخاص، يقررون مواعيد عملهم وكيفية أدائه ولصالح من يعملون (كيف يتصرفون بإنتاجهم) أي ماذا يلتقطون من صور وما هي الموضوعات التي تروقهم وهؤلاء لا يرتبطون بصحيفة معينة... ومعظمهم يعمل في تصوير الأفراح والتصوير الإعلاني، والتصوير في استوديوهات الإنتاج الفني... تتمتع هذه الفئة بحق التقاط الصور، ودخول بعض الأمكنة التي يحظر على العامة دخولها لأداء عملهم، ولكنهم لا يحضون بالمميزات التي يحظى بها المصورون العاملون كالرواتب والأجور والتأمين والتعويضات وغيرها... أي ليس لهم عمل ثابت.

الفئة الثالثة- المصورون المراسلون The Stringers : هم فئة تجمع في عملها بين الفئتين السابقتين، والمصور من هذه الفئة أقرب ما يكون للمصور الحر ولكنه يرتبط بجهة واحدة يزودها بالصور التي يلتقطها، وهو أقرب ما يكون لمصور متقاعد، وتعتمد على مثل هؤلاء الصحف ووكالات الأنباء لالتقاط صور

[16] - Tip , Joe : What is photojournalism , 2003 , Available : http://www.photo-seminars.com.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

في أمكنة لا يتوافر لوسائل الإعلام مراسلون بها أو يصعب الوصول لها نتيجة ظروف معينة طبيعية أو غير ذلك.

الفئة الرابعة – مصورو الفيديو : هم فئة من المصورين لا تصنف على أساس ارتباطها بجهة عمل معينة بقدر تصنيفها على أساس ارتباطها بالتقنية التي تستخدمها في القيام بعملها، نشأت هذه الفئة في أعقاب بروز نوع جديد من التصوير الصحفي يستخدم معه الفيديو والكاميرا الثابتة لتسجيل الأحداث، وتعتمد هذه الفئة على كاميرات خاصة بالتصوير المتحرك إضافة للكاميرات الثابتة (الفوتوغرافية والرقمية) مستغلين بذلك كفاءة الفيديو في التقاط سلسلة متتابعة من الصور غالباً ما تكون أكثر قدرة على نقل الأحداث، والمصور الذي يتمكن من استخدام كلا الطريقتين في التصوير إنما يزيد من آفاق عمله، ويوسع من فرص إبداعه في تسجيل الأحداث والموضوعات الأكثر تعبيراً عما يريد التعبير عنه وتسجيله.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تقنيات التصوير

المقصود بتقنيات التصوير الأدوات والوسائل المساعدة في التقاط الصور، وأول هذه التقنيات الأدوات التقليدية التي استخدمها القدماء في الرسم والمصنوعة من وسائل متعددة، ثم استخدمها الرسامون التشكيليون في الرسم من أقلام وأحبار وألوان وغيرها، لكن البدايات الأولى لالتقاط الصور – كما أسلفنا – بدأت مع ظهور الكاميرات الأولى، وتطور صناعة الأفلام فيما بعد، وأعقبها ظهور التصوير الرقمي الذي أحدث ثورة حقيقية في عالم التصوير.

أولاً – التصوير الفوتوغرافي (الفيلمي):

شهدت آلة التصوير الفوتوغرافي " الكاميرا " تطورات كبيرة خلال القرنين الماضيين؛ من كاميرات التصوير الصندوق إلى كاميرات التصوير المنفاخ إلى كاميرات التصوير العاكسة وصولاً إلى الكاميرات صغيرة الحجم التي تتعدد أشكالها وتقنياتها تعدداً يصعب حصره.وتتكون الكاميرات عموماً من مجموعة أجزاء رئيسية لعل أهمها العدسات. والعدسة هي الجزء الزجاجي الذي يقوم بتجميع الأشعة لتسجيلها على الطبقة الحساسة.

والعدسة تحدد أهمية الكاميرا سواء احتوت آلة التصوير عدسة واحدة أو مجموعة عدسات، فإذاكانت عدسة واحدة تسمى عدسة التصوير وا ٍن كانت عدة عدسات تسمى عدسات ملحقة تضاف للحصول على بعض أنواع من الصور **ومن أنواع العدسات المضافة المستخدمة في التصوير :**

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)



١- **العدسة منفرجة الزاوية** Wide Angle Lenses : هي عدسة مركبة بعدها البؤري قصير جداً، لها زاوية رؤية متسعة جداً قد تصل إلى ٩٥ درجة تقريباً وتستخدم في الحالات التالية :

١-١-تصوير الأمكنة الكبيرة المتسعة التي تخلو من فسحة تمكّن المصور من الرجوع للخلف للإلمام بالكادر.

١-٢- تصوير شيء ما ضمن محيطة العام، بمعنى تصوير سرب حمام في المسجد الأموي وفي الوقت نفسه يريد المصور تضمين الصورة مئذنة الجامع وبهوه المتسع وبوابته.....

١-٣- المبالغة في المنظور لبعض الأشياء المصورة، وعند التقاط الصور تبدو الأجسام الأقرب أكبر من حجمها الحقيقي.

١-٤- يتم التصوير بهذا النوع من العدسات للحصول على عمق ميدان كبير.

٢- **العدسات المقربة** Telephotographic Lenses :كثيراً ما يستخدم هذا النوع من العدسات مع الكاميرات الصغيرة (٢٤ – ٣٦ مم) لتصوير المواقع والأشياء والمواقف التي يصعب الوصول لها (تصوير لاعب أو هدف في المرمى في

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

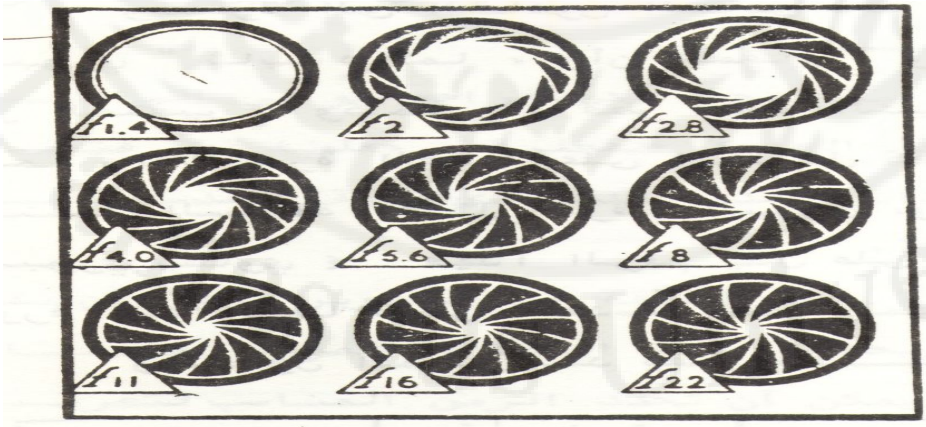
مباراة كرة قدم – تصوير حيوانات مفترسة في الغابة – تصوير طيور صغيرة تطير في حال الاقتراب منها.....)، **وفي جميع حالات التصوير هذه لا بد من :**

١–الاهتمام بضبط المسافة بدقة ولاسيما في حالة استعمال فتحة ديفراغم كبيرة جداً للحصول على تفاصيل حادة ومن مسافات بعيدة.

٢–إطالة زمن التعريض للضوء أو زيادة فتحة الديفراغم، ويتبع ذلك أيضاً حساسية الفيلم ومدى الإنارة والظروف الجوية السائدة وكبر وصغر الجسم المراد تصويره.

- **فتحة الديفراغم** Diaphragm :

(يسميه بعضهم الحدقة نظراً لأدائه الدور نفسه الذي تقوم به حدقة عين الكائنات الحية)ويتكون من صفائح رقيقة تتداخل أثناء الإغلاق دائرياً . لتحديد اتساع العدسة وبالتالي التحكم في كمية الضوء المار من خلال العدسات لطبقة الفيلم الحساسة، ويعبر عنها بالأرقام ٢٤ – ١٦ – ١١– ٥.٦ – ٢.٨ – ٢ – ١.٤ – ١.٢.. ومعظم آلات التصوير مزودة بهذه الأرقام وتختلف في موقعها، وإن درجت معظم الشركات على كتابتها بالقرب من العدسة، والقاعدة المتبعة في التصوير : كلما كبرت فتحة الديفراغم؛ صغر الرقم الدال على قوة العدسة، أي كلما صغر الرقم البؤري دل ذلك على أن العدسة أقدر على تمرير كمية أكبر من الضوء.



- **الغالق** Camera Shutter :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مجموعة صفائح تتحكم في الزمن الذي يسمح بمرور الضوء للطبقة الحساسة وغالباً ما يقاس بأجزاء من الثانية ١/٥٠٠ – ١/٢٥٠ – ١/١٠٠ – ١/٥٠ – ١/٢٥ – ١/١٠، وتزود الكاميرات بحرفي B -T ويعبران عن سرعتي الغالق، وبالضغط على الزناد باستخدام الحرف T (Time Exposure) يفتح الغالق ويظل مفتوحاً حتى يعاد الضغط عليه مرة ثانية؛ ويستخدم عندما نحتاج لتعريض الفيلم لزمن طويل. ويرمز الحرف B (Brief Time Exposure) بالضغط على الزناد. يفتح الغالق ويقفل بمجرد رفع الضغط عن الزناد. وغالق الديفراغم إما أن يكون ذاتي التعمير أو يدوي التعمير (يحتاج لتعمير مسبق). وعندما لا تتناسب سرعة الغالق مع سرعة الأجسام المتحركة نجد صعوبة في تصوير الأجسام المتحركة كما هو حال التقاط صور من التليفزيون أو الأجسام الطائرة وغيرها.

- **محدد المنظر** Few Finder :

أو محدد المرئيات في الكادر أو الكاشف؛ وهو وسيلة لتحديد المجال الذي يدخل في نطاق رؤية العدسة ويختلف موقعه من كاميرا إلى أخرى (فوق – بالقرب من العدسة..) لكن أبسطه الذي يحدد الكادر بإطار مستطيل ملون يظهر على عدسة العين.

وثمة أجزاء غير أساسية في آلات التصوير، وهي مجرد تحسينات لمساعدة المصور للحصول على أفضل صور ممكنة منها :

- **ضابط المسافة** : هو تغيير العدسة بالسحب أو البرم لضبط مسافة الجسم المراد تصويره مع العدسة، ويختلف من كاميرا إلى أخرى، فمنها ما يعتمد على الأرقام الموضوعة على آلة التصوير وطريقة تقدير المصور للمسافة، أو بواسطة مقياس المسافة المركب مع بعض الكاميرات، أو يشترك مع محدد المنظر وضبطه يتم بتحريك العدسة للأمام والخلف حتى يصبح الكادر تام الوضوح خالياً من الازدواج.

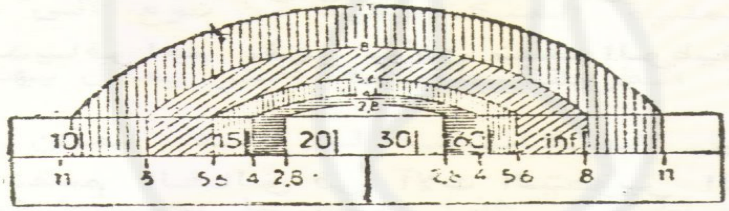
Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **ميزان الماء أو الزئبق** للتأكد من أن الكاميرا قائمة بوضع أفقي دقيق.
- **المؤقت الذاتي** ووظيفته تأخير فتح الغالق لمدة زمنية محددة لكي يأخذ المصور مكانه ضمن الكادر.
- **جدول يظهر عمق الميدان** Depth of Filed: ويقصد به إمكانية الحصول على تفاصيل حادة في مساحة كبيرة، ويتأثر عمق الميدان بعدة عوامل منها :

*– فتحة الديفراغم؛ فكلما ضاقت كبر عمق الميدان.

*– البعد البؤري للعدسة؛ يزيد عمق الميدان عند استعمال عدسات ذات بعد بؤري قصير.

*–بعد الجسم عن الكاميرا كلما بعدت الكاميرا عن النقطة التي ضبطت عليها المسافة زاد عمق الميدان.



- مقياس لقوة الإضاءة : الغرض منه تحديد فتحة الديفراغم والسرعة التي تلائمها مع سرعة حساسية الفيلم.
- الضوء الخاطف (الفلاش) الموصول مع فتحة الغالق.
- حامل الكاميرا وهو عبارة عن قاعدة مكونة من ثلاثة أرجل تستخدم في حالات التصوير مع المؤقت الذاتي.
- حافظة بلاستيكية تودع بها الكاميرا بعد الانتهاء من التصوير لحمايتها من الكسر أو الاتساخ.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ومن مكونات التصوير الفوتوغرافي الفيلم الذي أدخلت على صناعته مجموعة تحسينات منها :

١-عمل طبقتين حساستين بدلاً من طبقة واحدة لتلافي أخطاء زيادة مدة التعريض للضوء.

٢-جعل الجيلاتين أكثر صلابة لحمايته من الخدوش.

٣-تغطية الدعامة من الخلف للحماية من التشققات أثناء الإظهار (الانكماش والإنفراد بفعل الحوامض).

٤-طبقة مقاومة للهالة الضوئية (غير مرغوب فيها) وهي طبقة تذوب حال غسيل الفيلم قبل إظهاره فلا تؤدي لتشويه الفيلم أو تؤثر سلبياً على الصورة.

وتنقسم الطبقة الحساسة في الفيلم لنوعين، أولهما معد للحصول على صور سالبة، وثانيهما للحصول على صور موجبة. وتتكون الطبقة الحساسة من دعامة زجاج أو سيليلوز أو جيلاتين (وهي ورقية في الطبقة الحساسة الموجبة) وهو الوسيط الذي ترسب عليه أملاح الفضة الحساسة وما يصاحبها من مواد مثل أملاح الفضة (هاليد الفضة) وهي مكونة من (يود – كلور – بروم وفضة وأملاح لها خاصية تكوين صور كامنة) ومركبات وظيفتها التأثير في الحساسية لزيادة سرعة التأثر بالضوء إذا تعرضت للضوء منها (كلوريد – بروميد – أيوديد الفضة) أو تحديد لون الأشعة في المادة الحساسة. فضلاً عن بعض المواد التي تصنفها الشركات المنتجة من الأسرار الصناعية مثل (رومايد البوتاسيوم مثلاً) كما تحوي الطبقة الحساسة على مواد مقاومة تلف الطبقات الحساسة الأخرى نتيجة التخزين.

تبدأ العمليات الفنية للحصول على صور جيدة من اختيار الفيلم، ولا يقصد في هذا المجال الشركة المصنعة -وا ٍن حازت بعض الشركات على ثقة المصورين الهواة و المحترفين على السواء – وأبرز ما يميز فيلم عن آخر درجة حساسيته وتقاس حساسية الفيلم بوحدة قياسية تدون على عبوته الخارجية وبعضها يدون أيضاً على

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

علبته الداخلية؛ وتختلف باختلاف البلدان أو الشركات المنتجة لها ومن أشهر هذه الوحدات القياسية ASA (American Standard Association) DIN (Deutsche Industric Norm) – WESTON.... وتحدد حساسية الفيلم جودة الصور، فالجودة الفنية التي نحصل عليها من فيلم بطيء الحساسية أكبر من التي نحصل عليها من فيلم سريع الحساسية، كما أن التباين في الأفلام بطيئة الحساسية أكبر منه في الأفلام سريعة الحساسية؛ لأن حبيبات الفضة في الأفلام بطيئة الحساسية أكثر عدداً منها في الأفلام سريعة الحساسية.

وتمر العمليات الفنية للحصول على الصور في عدة مراحل تبدأ من معالجة الفيلم المصور وتنتهي بالحصول على صورة مطبوعة عبر المراحل التالية:

أولاً – الإظهار Developing : ويطلق على هذه العملية " التحميض " في مخابر التصوير، وتتم في المرحلة الأولى على الصورة السالبة أي الفيلم المصور، وتعني اختزال أملاح الفضة التي تأثرت بالضوء وتحويلها إلى فضة معدنية، فتتحول الصورة الكامنة إلى صورة سالبة.

وغالباً ما يتكون محلول الإظهار " حمام الإظهار " من مجموعة محاليل إضافة لمحلول الإظهار الأساسي **من الحافظ** : وظيفته إبطاء تأكسد العامل المظهر وهو مركبات حافظة، وتتفاعل مع نواتج عملية الاختزال غير المرغوبة وتحويلها لمواد عديمة أو قليلة الضرر. و**المنشط القلوي** : لتخفيف حمضية محلول الإظهار بإضافة مادة قلوية على المحلول. **والمانع أو المثبت** : لتمييز المناطق التي تأثرت بالضوء من المناطق التي لم تتأثر به لإبراز التفاصيل الدقيقة في الصورة " الأجزاء التي تأثرت بالضوء ".

ولا يختلف إظهار الصورة الموجبة عن القواعد المتبعة التي تجرى على إظهار الصور السالبة، ولكن قد تختلف نسب المحاليل والمدة الزمنية اللازمة لكل مرحلة؛ طبقاً لنوع الفيلم وجودة الصورة السلبية وكفاءة محاليل الإظهار.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثانياً – حمام الإيقاف : المهمة الأساسية لهذا الحمام إزالة أملاح الفضة العالقة لتثبيت لون الصورة، ويتكون من مركبات مضاف لها مادة قلوية (كربونات الصوديوم) لتنشيط عملية الاختزال (عملية الاختزال تنشط في وسط قلوي وتتوقف في وسط حامضي) وهذا الحمام غالباً ما يكون مخففاً؛ وينبغي تغييره عندما يتبدل لونه إلى الأخضر؛ نظراً لانخفاض فاعليته.

ثالثاً – التثبيت Fixing : بانتهاء عمليات الإظهار تختزل فقط ٢٥% من أملاح الفضة، أما الباقي فيبقى على حالته وبالتالي يكون الفيلم قابلاً للتغير (الصورة الكامنة قابلة للتغير) لو تعرض للضوء بعد الإظهار. لذلك لا بد من إزالة أملاح الفضة الزائدة لتثبيت الصورة التي تم التقاطها والحيلولة دون تأثرها بالضوء، لذلك تتم كل العمليات السابقة في غرف تحضير الصور المجهزة بإضاءة خافتة، أو بنوع خاص من الإضاءة طبقاً لنوع الفيلم المستخدم (بعضها يتأثر بالأشعة الزرقاء " المعتادة " وأخرى لا تتأثر بالأشعة الحمراء " الأورثو كروماتيك " وثالثة تتأثر بجميع أنواع الأشعة المنظورة " بانوكروماتيك " ورابعة تتأثر بالأشعة تحت الحمراء. يستخدم مع كل نوع منها إنارة أو مرشح يوضع على علبة الإنارة يحجب الإضاءة التي يتأثر بها كل نوع من الأفلام). وتتم عملية التثبيت بمحلول يعرف تجارياً بالهيبو، وهو عبارة عن كبريتات الصوديوم. وتستغرق عملية التثبيت نحو ١٥ دقيقة للأفلام السالبة و ١٠ دقائق للأفلام الموجبة في حالة استخدام محلول قوي أو جديد (يضعف المحلول مع زيادة الاستخدام ولذلك نزيد مدة التثبيت للحصول على نتائج جيدة) ويلجأ المصورون للتثبيت في حمامين متتالين إذا تلف الأول يقوم الثاني بإتمام التفاعلات اللازمة للتثبيت دون حدوث بقع غير مرغوبة في الصورة.

رابعاً – عمليات الغسيل : وتتم بتيار مائي درجة حرارته مقاربة لدرجة حرارة محلول الإظهار، حتى لا يتلف طبقة الجيلاتين نتيجة اختلاف درجة الحرارة ضمن فترة زمنية قصيرة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

خامساً – تنشيف وطبع الصورة : المقصود بطبع الصورة الحصول على صور إيجابية بحجم السالبة، وبالتالي فهي بحاجة إما لتكبير أو تصغير (ربما نحتاج لذلك في حالة الصور الشخصية) وغالباً ما تكون أجهزة التكبير / التصغير بسيطة تتكون من : أجهزة إنارة – ومكثفات – وعدسات – ومرشحات – وحامل الصورة السلبية – وقاعدة خشبية أو زجاجية – وورق حساس.

وتتكون الصورة (الصورة الموجبة) في الغالب من دعامة ورقية أو بلاستيكية أو أي حامل آخر وتختلف عن بعضها في بعض الجوانب :

- كيميائياً – : بسرعة الحساسية أو درجة التباين.
- طبيعياً – : بلون الورق ورتبته، ودرجة نعومته الذي يعبر عنه بالملمس " منه الناعم ومنه الخشن "، وبدرجة اللمعان " منه اللامع أو نصف اللامع أو غير اللامع "، ومن حيث السمك " منه السميك ومنه متوسط السماكة ومنه الرقيق ".
- وأخيراً طريقة التصوير وعلاقته بالعمليات الفنية، ويتم إما داخلياً أو خارجياً – ، ففي التصوير الداخلي غالباً ما يؤخذ بالحسبان الأشعة الساقطة؛ وفي التصوير الخارجي غالباً ما يؤخذ بالحسبان الأشعة المنعكسة. يضاف لذلك الزاوية التي نلتقط بها الحدث لنعبر بصدق وشمولية عن الواقعة، بما يحقق وظائف الصورة، وفنياً يطلق المحترفون على جزء من الحدث بلحظة الذروة وهو الأهم في العمل الصحفي، لنفترض أننا نصور حادثة إطلاق نار من طائرة معتدية على مدينة آمنة؛ فعمليات إطلاق النار تبدأ بفتح جندي منافذ النيران؛ ثم القذائف وهي تسقط جواً، ثم لحظة ارتطامها بالأهداف، قد يكون الهدف مساكن آمنة، ومن بين الضحايا أطفال ونساء، وعلى المصور أن يختار أي كادرات يريد تصويرها لتعبر عن لحظة الذروة، وربما يقوم بتصوير كل هذه اللقطات ويتم الاختيار من بينها ما هو لحظة ذروة بالنسبة لموضوع ما، فالموضوع الذي يتناول الجانب الإنساني وضحايا الحرب غير النظيفة يلائمه لقطة تصوير سقوط المدنيين من النساء والأطفال. بينما الموضوع الذي يتناول القصف العشوائي للمدن يلائمه اللقطات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التي تصور الطيار والقذائف في الجو أو ربما قبل سقوطها على المدينة وهكذا.
ومن الأمثلة الأخرى :قد يقوم مصور بتغطية مباراة كرة قدم مثلاً " نعم المباراة مهمة وتصوير اللاعبين في صورة تذكارية قد يفي بالغرض لمصور يريد العودة لمنزله سريعاً، ولكن هجوم أحد الفريقين بكرة منظمة لحظة ذروة أفضل من سابقتها، وتصدي حارس المرمى بحركة بهلوانية لكرة مباغتة أفضل من سابقتها أيضاً، ودخول الكرة في مرمى أحد الفريقين أفضل الصور السابقة، لأن الكادر يشمل على أغنى لحظة في المباراة كلها (المباراة أهداف) وتحتاج هذه اللقطة لمصور يقض حذر متابع وحريص على تزويد صحيفته وقرائه بصور يأملون رؤيتها، فضلاً عن حاجته لكاميرا تؤدي هذه المهمة بكفاءة عالية ربما تكون قادرة على تصوير مشهد متعاقب.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثانياً – التصوير الرقمي :

نما التصوير الرقمي بحوسبة آلات التصوير وظهور الكاميرا الرقمية [١٧] التي تتيح التقاط الصور بسرعة عالية وتخزينها على وسائط إلكترونية متنوعة من خلال تحويل الأشعة الضوئية المنعكسة من الهدف إلى نقاط ضوئية إلكترونية Pixels وهو مصطلح يختصر كلمتي Pictures Cell باستخدام أنواع من الشرائح الحساسة للضوء يتم تحويلها داخل الكاميرا لإشارات رقمية Digital Signals حيث تحتوي الكاميرات معالجاً مصغراً يشبه معالج الحاسب وظيفته إجراء الملايين من العمليات الحسابية التي تتطلب دقة وسرعة المعالجة مع التقاط كل صورة.



و لا تختلف الكاميرات الرقمية عن الكاميرات الفوتوغرافية (الفيلمية) باستثناء تجميع الضوء عن طريق مجموعة من العدسات الملحقة بالكاميرا إلى جهاز حساس للضوء يرمز له بحروف CCD (Charge Coupled Device) مهمة هذا الجهاز تحويل الإشارات الضوئية إلى صورة نقطية Bit Mapped Image تنقل

[١٧] - سعيد الغريب : التصوير الصحفي الرقمي، مرجع سابق، ص ٢.

- Selecting. A.Digital Camera. Available :http://drscavanaugh.org/digitalcamera/howuse.htm.
- Pierre , Jean :Digital Technology ,University of California press ,Gale Group, 2002.pp. 22-45.
- lester , Paul Martin: Visual Journalism A Guide for New Media Professionals , Allyn & Bacon , 2001 , California State University.pp.12-32.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

لجهاز آخر يحولها من تناظرية إلى رقمية تخزن في ذاكرة الكاميرا. وتتفاوت الكاميرات الرقمية بعدة عوامل تحدد نوعيتها وجودتها **وبالتالي جودة الصور التي تلتقطها ومن أبرز هذه العوامل :**

١- **دقة التبيين :** ويقصد به عدد النقاط في كل بوصة مربعة، وتتيح الكاميرات في العادة عدة أنواع من دقة التبيين (تبيين منخفض ومعياري أو قياسي وتبيين عالٍ : يمكن الاختيار فيما بينها) ويختلف عدد الصور الملتقطة مع كل تبيين والقاعدة الأساسية المتعلقة بحدة التبيين تقول : إنه كلما ارتفع عدد النقاط/البوصة " التبيين " زاد الوقت المخصص لالتقاط الصور. وفي الوقت نفسه كلما زاد التبيين كلما قل عدد الصور الملتقطة نتيجة حاجة الصور مرتفعة التبيين لمساحة تخزين كبيرة. فعلى سبيل المثال إذا صورنا بشريحة كاميرا بقوة تبيين ٤٨٠ × ٦٤٠ نقطة في البوصة (بيكسل) يمكن حفظ من ٤٠ إلى ١٢٠ صورة بجودة منخفضة أو من ٨ إلى ١٠ صور بجودة مرتفعة أي بتبيين مرتفع، ولكن يمكن تفريغ الشريحة للحاسب لإعادة استخدامها مرة أخرى، وكلما ارتفع التبيين ارتفعت جودة الصور الملتقطة لزيادة وضوح تفاصيلها، كما تؤثر حدة التبيين على سرعة الحفظ وبالتالي جاهزية الكاميرا لالتقاط صورة تالية.

٢- **العمق اللوني :** ويقصد به عدد الألوان التي تستطيع الكاميرا التقاطها ويقاس العمق اللوني بالبيت BIT فإذا صورنا بكاميرا عمقها اللوني 36BIT هذا يعني أننا نصور بـ 12Bit لكل لون من الألوان (RGB) وكاميرا أخرى تصور بعمق لوني 24Bit فهي تصور بـ 8Bit لكل لون، وكلما زاد العمق اللوني كلما أعطى صورة أكثر جودة، ويفيد العمق اللوني في حالة ضغط الصور بنسب عالية.

٣- **نوع الذاكرة المستخدمة في تخزين الصور** وهي تشير لـ Ram أو Hard ومعظم الكاميرات تعتمد على أقراص قابلة للنزع معروفة باسم PC Cards وكاميرات أخرى تجمع بين النوعين، وفي الحالة الأخيرة يمكن للمصور التقاط عدد كبير من الصور. وعرفت الفترة الأخيرة أنواعاً من الكاميرات اكتسبت شعبية مزودة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بذاكرة تعرف Flash Compact توفر ذاكرة تصل سعتها إلى GB٤ ؛ وعموماً يجب البحث عن الكاميرا التي توفر وسيط تخزين يناسب احتياج الصحفي، والقاعدة تقول :كلما زاد حجم الذاكرة كلما التقطنا صوراً أكثر.

٤ – **سعة التخزين المتاحة** المرتبطة بنوع الذاكرة التي تؤثر بدورها على عدد الصور الملتقطة.

٥– **الوقت المستغرق في تحميل الصور وتخزينها** يتفاوت بين أنواع متعددة ويتراوح بين ٢ – ٦ ثانية لكل صورة، لذلك تعتمد معظم الكاميرات تقنية ضغط الصور لأن الصور المضغوطة أسرع في تحميلها.

٦ – **الوقت المستغرق في ضغط الصورة** تختلف من كاميرا لأخرى، بعضها يلتقط مجموعة صور متتابعة وبدقة عالية ثم ازدادت سعة التخزين لتصوير لقطات فيديو.

٧– **إمكانية الإرسال عن بعد** حيث يلحق ببعض الكاميرات وحدة حاسب محمول أو مودم يمكنه إرسال الصور لأي مكان في العالم (بعضها سلكي والآخر لاسلكي)، ويمكن نزع أقراص PC Card من الكاميرا وا ٍدخالها إلى الحاسب لتعرض الصور على الشاشة في دور الصحف وتختار منها ما هو ملائم للنشر كما يمكن تحرير الصور قبل إرسالها.

- **تقنيات الحفظ** : أياً كان النظام المستخدم في حفظ وتخزين الصور إلكترونياً فهو بحاجة إلى :

- **تقنية ضغط البيانات المصورة** فمثلاً صورة مقاس A4 دقتها DBI / ١٢٧ تحتاج لذاكرة قدرها 20MB إذا صورت بالأبيض والأسود، وا ٍن كانت ملونة تحتاج لذاكرة 80MB إذا تم التصوير بحدة التبيين نفسها؛ وفي حال تغييره سيزداد حجم الذاكرة طرداً مع زيادة شدة التبيين. وتقوم فكرة الضغط على الاستفادة من تكرار بعض الظواهر داخل بيانات الصورة ذاتها، حيث يتم تسجيل تلك البيانات لمرة واحدة فقط مما

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يؤدي لخفض عدد البيانات المراد تخزينها ومن أكثر صيغ ضغط وحفظ الصور شيوعاً صيغ JPEG (Joint Photographics Experts Group) وعلى الرغم من حجم فقد البيانات الخاصة بتفاصيل الصورة في هذه الصيغة لكنها تعد ملائمة للإرسال عبر البريد الإلكتروني والنشر الصحفي PICT – TIFF.

- **تقنيات الحفظ على أشرطة مغناطيسية أو أقراص ضوئية أو DVD** سواء تم إرسالها من الكاميرا مباشرة أو إلى الحاسب ثم إلى وسيط الحفظ. حيث توصل الكاميرا بالحاسب من منفذ المودم أو من منفذ التليفزيون أو الفيديو أو تنسخ على شريط ممغنط أو مدمج أو من منفذ الذاكرة المتوهجة Flash Memory، لتعرض على الشاشة. وتحتوي معظم الكاميرات الحالية إمكانية العرض المسبق للصور يستبعد المصور ما ير اه غير ملائم أو كانت هناك صور التقطت أقل جودة أو أقل فائدة أو عديمة الفائدة أو يمكن التقاط أفضل منها.

- **برمجيات الأرشفة وتنقسم لنظامين :**

١- **الأرشفة التلقائية** : تعمل على برنامج Photo Book وهي لا تبحث عن الصور من خلال أوصاف مسبقة وا إنما بمضاهاة صورة مع الصور المماثلة المخزنة في النظام (يستدعى كل الصور المطابقة سواء كانت فردية أو ضمن مجموعات).

٢ – **الأرشفة الإلكترونية:** تبحث من خلال أوصاف متعلقة بالصورة أو أهم معالمها ومن أهم برامجها MAP – Feesia – Photo Flash – Photo File. وعادة تزود الكاميرا الرقمية ببرنامج يتيح عرض محتويات ذاكرة الكاميرا على شاشة الحاسب في بيئتي ويندوز وماكنتوش من هذه البرامج – Adobe photoshop photo Enhance – photo now – foto flash.... وغيرها.

٣- **مكتبات الصور** التي تودع بواحد من طرق حفظ المعلومات.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

● – مزايا التصوير الرقمي :

يمتاز التصوير الرقمي بالمقارنة مع التصوير الفوتوغرافي بمجموعة ميزات من أهمها :

١- **السرعة والمرونة :** فبمجرد التقاط الصورة الرقمية تصبح بالفعل في صيغة سهلة لاستخدامها وتوزيعها؛ – على سبيل المثال – يمكن إدراج الصورة في ملف نصي وتنسيقهما معاً، أو إرسال الصورة لصديق من خلال البريد الإلكتروني؛ أو نشرها على أحد مواقع الويب.

٢- **ألغى التصوير الرقمي عمليات التحميض والإظهار والمسح الضوئي** للصور... وكذلك الانتقال المادي للمصورين لمقر الصحيفة فمن الممكن إرسال الصور مباشرة من موقع الحدث عبر الشبكات أو بدونها.

٣- **إمكانية تحسين الصور** في أماكن التصوير باستخدام الكاميرات نفسها.

٤- **الجودة الإنتاجية** فالصور الملتقطة خالية من العيوب وآثار التشويش أو على الأقل تجنبها (تجنب كل عيوب التصوير الفوتوغرافي الناجم عن الآثار السلبية لمحاليل الأحماض وتفاعلاتها غير المرغوبة في مرحلتي " السالب والموجب ") ومع وجود العرض المسبق للصور يمكن للمصور التأكد من سلامة وجودة الصور الملتقطة وفي حال وجود خلل يمكن تلافيه في الحال وهذه الميزة ليست متاحة في التصوير الفوتوغرافي.

٥- **أكثر وفرة من التصوير الفوتوغرافي،** فالتعامل يتم بدون ورق أو أحماض أو ستوديوهات تصوير تقليدية؛ ويوفر المزيد من الوقت لأننا نحصل على الصور مباشرة؛ بخلاف الكاميرات الفوتوغرافية التي نكون معها مضطرين للانتظار حتى الانتهاء من إظهار الفيلم وطباعة الصور لنتمكن من استعراضها.

٦- **التصوير الرقمي صديق للبيئة** لأنه يتم بدون استخدام أحماض تسبب ضرراً للبيئة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٧- **إمكانية تصوير قطاع كبير من الأشياء** باستخدام التصوير المتقطع أو المستمر (لقطات الفيديو) واختيار الصورة الملائمة منه بسهولة؛ الأمر الذي يجعل التصوير الرقمي أكثر من أداة لالتقاط الصور الثابتة.

لهذه المزايا والمزايا المنتظرة التي تحققها الثورة الرقمية في مجال التصوير، سيتم التوسع بهذا الاتجاه وستشهد مزيداً من الاعتماد عليها (١٨).

[18]- Barnard, Michael: Magazine and Journal Production, Op. Cit , P. 121.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كيف نلتقط صوراً للأشياء على اختلافها ؟.

هذا السؤال يراود أخيلة الكثيرين عند الشروع جدياً بالتصوير، ولاسيما الصحفيين الراغبين بالتقاط صور تصلح للنشر في صحفهم، على نحو أساسي معظم الكاميرات متشابهة من حيث قدرتها على التصوير ولكن الأغلى ثمناً غالباً ما تكون مزودة بتقنيات تحكم إضافية، وقبل التعرف على بعض النصائح لالتقاط الصور لابد من التعرف على زوايا ولقطات التصوير:

- زوايا التصوير :

مالُ شاهد لا يرى المناظر مباشرة كما هو الحال فيلمسرح وا إنما يراها من خلال الكاميرا فتكون زاوية الرؤية بالنسبة له هي زاوية الالتقاط بالنسبة للكاميرا. وقد تطور توظيف زوايا التصوير بما يخدم القيم الدرامية والجمالية والإعلامية أكثر لإتاحة التعمق في الأحداث، بحيث لم تعد الصورة مجرد تسجيل موضوعي عادي للأحداث، بل أصبحت أكثر من هذا، فهي تستطيع أن تعبر عن وجهات نظر ذاتية. حيث تستطيع بواسطة الكاميرا رؤية الأشياء من جميع زواياها بشكل يثير الإبهار البصري والشجن كما يحرك الذاكرة الفكرية.

وتوصف الزاوية بأنها ذاتية، إذا كانت آلة التصوير تأخذ مكان عين أحد شخصيات الحدث، وتوصف بأنها موضوعية، إذا كانت الكاميرا تعبر عن وجهة نظر المشاهد الخارجي للحدث.ونظراً لأن اختيار زاوية التصوير قد أصبح في حد ذاته عنصراً له وظيفته التعبيرية، يجب عدم اللجوء إلى استخدام زوايا غير عادية لا يكون لاستخدامها أي مدلول أوهدف، وا إنما لمجرد تحقيق لقطة غريبة تثير المشاهد أو تبهره، يو ُتعَقد بعبقرية المصور الذي ابتدع مثل هذه اللقطة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

إن استخدام الكاميرا هو طريقة للعبور والنفاذ إلى الأشياء، "ولا تستطيع اللقطات المقربة أن تحل أبداً محل اللقطة المتحركة. واللقطة المتحركة في الزاوية أو اللقطة المتحركة الجانبية هي السبيل الحق لاكتشاف العالم".[٢٩]

وأهم زوايا التصوير بعامة هي:

زاوية اللقطة أو زاوية التصوير وتعني مكان وضع الكاميرا بالنسبة للشيء الذي نقوم بتصويره، وكل زاوية تحمل معنى للمتفرج مختلف عن الآخر.

وأهم الزوايا من الأسفل إلى الأعلى هي كما يلي:

١ -الزاوية السفلى جداً (المنخفضة جداً):

تكون فيها الكاميرا أسفل الشيءأو الشخص المصور لتظهره أكثر طولاً وجلالاً وقوةً .

٢ - الزاوية السفلى (المنخفضة):

تكون فيها الكاميرا أسفل الشيءأو الشخص المصور لتظهره طويلاً وجليلاً وقوياً .

٣ - لقطة مستوى العين (مستوى النظر):

تكون الكاميرا على ارتفاع ما بين ١٥٠ إلى ١٧٥ سم عن الأرض (حسب طول الشخص المُراد تصويره وحسب طول المصوِر) أي على نفس مستوى عين شخص عادي ينظر إلى الشيء المصور وهي بمثابة الزاوية القياسية لبقية الزوايا، فهي زاوية التصوير الموضوعية أو الحيادية.

٤ - الزاوية العليا (المرتفعة):

تصوير الشيء أو الشخص المراد من أعلى لتقربه ولتجعله أقل من حجمه الطبيعي بهدف تحجيمه أو تقزيمه وا ٍظهاره في موقف الضعيف أو الذليل.

٥ - الزاوية العليا جداً أو (المرتفعة جداً):

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تصوير الشيء أو الشخص المراد من أعلى لتقربه أكثر ولتجعله أقل بكثير من حجمه الطبيعي بهدف تحجيمه أو تقزيمه بشكلٍ صارخ وا ٍظهاره في موقف الضعيف جداً .

٦ – زاوية عين الطائر (زاوية الهيليوكبتر):

وهي زاوية عمودية تهدف إلى تصوير منظر شامل وبانورامي للشيء أو الشخص أو المكان من السماء أو من مكان مرتفع.

أنواع اللقطات:

تعتمد اللقطة وحجمها وأنواعها على عدة معايير منها: المسافة الفعلية التي تفصل الكاميرا عن الشخص أو الشيء الذي يتم تصويره ونوع عدسات الكاميرا المستخدمة أثناء التصوير وحركة الكاميرا وعدد الأشخاص داخل اللقطة. فكل حجم ونوع للقطات يقوم بتوصيل معلومات تختلف عن الأحجام والأنواع الأخرى وتحقق أثراً مختلفاً لدى المشاهد.

أولاً – أنواع اللقطات بحسب المسافة بين الكاميرا والشيء المصو َر:

١ – **اللقطة القريبة جداً :** تصوير جزء صغير جداً من الشيء أو الشخص المصو َر، مثل عين أو فم شخص أو حيوان ما.

٢ – **اللقطة القريبة:** تصوير شخص من أعلى رأسه حتى كتفيه، أو جزء تفصيلي ما من شيء معين.

٣ – **اللقطة المتوسطة القريبة:** تصوير شخص من أعلى رأسه حتى صدره.

٤ – **اللقطة المتوسطة:** تصوير شخص من أعلى رأسه حتى وسطه.

٥ – **اللقطة المتوسطة البعيدة:** تصوير شخص من أعلى رأسه إلى ركبتيه وتسمى أيضاً اللقطة الأمريكية لضرورة إظهار السلاح الموضوع على جانب فخذ الشخص أو الممثل وخاصةً في أفلام الويسترن أو الكاوي بوي (رعاة البقر).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٦- **اللقطة البعيدة:** تصوير شخص بكامل قوامه من أعلى الرأس إلى أسفل القدم مع جزءٍ كبير من المكان الذي حوله.

٧- **اللقطة البعيدة جداً** :تصوير مكان ما من مسافةٍ بعيدة لعرض المناظر الطبيعية أو محيط أو بيئة موضوع الفيلم، وتتضمن هذه اللقطة أكبر كمية من المعلومات التي يمكن إيصالها للمشاهد. وتستعمل هذه اللقطة مثلاً في تصوير اللقطة الافتتاحية أو التأسيسية في بداية المشهد لتقديم وتوضيح المكان الذي يتم تصويره أو التصوير فيه ووضع كل شخصية أو ممثل داخله بهدف معرفة مكان كل شخصية في بقية لقطات المشهد وفي البيئة العامة للفيلم.

ثانياً - أنواع اللقطات بحسب نظام اللقطات في فرنسا:

١- لقطة كبيرة جدا .
٢- لقطة كبيرة .
٣- لقطة قريبة للصدر.
٤- لقطة قريبة للخصر.
٥- لقطة أمريكية محكمة (ضيقة)
٦- لقطة أمريكية.
٧- لقطة أمريكية واسعة .
٨- لقطة متوسطة /عامة محكمة.
٩- لقطة متوسطة /عامة.
١٠- لقطة متوسطة واسعة.

ثالثاً - أنواع اللقطات بحسب حركة الكاميرا (اللقطة المتحركة):

تتحرك الكاميرا هنا لتظهر الصورة وكأنها تتحرك أو تغير من اتجاهها أو تتغير من منظور المُشاهِد وتسمح هذه الأنواع من اللقطات للمُشاهِد أن يتابع حركة ممثل أو قطار أو سيارة مثلا أو أن يشاهد الشيء المصور من وجهة نظر الشخصية أو الممثل أثناء حركته وهو مزيد انتباه المُشاهِد على الأجزاء التي يريد المصوِر أو المخرج أن يلفت نظره إليها. ومن هذه الأنواع:

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

١ – لقطة التتبع:

وفيها تكون الكاميرا مثبتة على منصة بعجلات تسمى (dolly) تتحرك على قضيبين متوازيين كي تساعد على سهولة و انسيابية حركة الكاميرا أثناء متابعة حركة الشيء أو الشخص المراد تصويره.

٢ – لقطة الرافعة:

الكاميرا هنا مثبتة على ذراع رافعة (كرين– Crane)لتتحرك رأسياً أو أفقياً وفي جميع الاتجاهات حتى تقترب وتبتعد عن الشيء أو الشخص المراد تصويره بشكلٍ درامي ومفعم.

٣ – اللقطة البانورامية:

تتحرك الكاميرا في هذه اللقطةبشكلٍ أفقي إلى اليمين أو إلى الشمال وهي ثابتة في مكانها أو لتلقي نظرة بانورامية أو شاملة على مكان ما.

٤ – لقطة التلت:

تتحرك الكاميرا فيها بشكلٍ رأسي إلى أعلى أو أسفل وهي ثابتة في مكانها إما لتتبع شخص يصعد أو يهبط أو لتصوير وجهة نظر شخص ينظر إلى أعلى أو إلى أسفل.

رابعاً – تقسيم أنواع اللقطات بحسب عدد الأشخاص داخل اللقطة:

١– **لقطة واحدة:**أي اللقطة التي تصور شخصاً واحداً .

٢– **لقطة الاثنين أو(لقطة ثنائية):** أي اللقطة التي تصور شخصين.

٣– **اللقطة الثلاثة أو (لقطة ثلاثية):** أي اللقطة التي تصور ثلاث شخصيات.

خامساً – وهناك أنواع أخرى من اللقطات:

١ – **لقطة كتف :** حيث تكون الكاميرا فوق كتف الشخصالمُراد تصويره.

٢ – **لقطة عكسية أو جانبية (بروفايل):** حيث تكون الكاميرا مقابلة لجانب وجه الشخص المُراد تصويره.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وثمة نصائح تقدم للمصورين يمكن تصنيفها بالآتي : [١٩]

١- نصائح عامة :

- امسك الكاميرا بثبات بكلتا يديك وضع كوعيك على صدرك؛ وتجنب اهتزازها خلال التصوير، واحبس أنفاسك عند الضغط على الزناد ودون توتر.
- عند التصوير والشمس مشرقة؛ اجعل الشمس خلف ظهرك حتى تتمكن من التقاط الضوء والظلال وتجعل من الشمس عنصراً يضيء الصورة؛ وتجنب تلف الفيلم نتيجة كمية ضوء مضافة غير مرغوبة.
- الاقتراب أكثر من الجسم المصور، والابتعاد عن التفاصيل المشوشة في الكادر، وأفضل الصور هي الملتقطة عن قرب ولاسيما للبشر والأشياء الصغيرة (يكتفى في تصوير الناس بصورة الوجه إن لم يكن التصوير بالطول الكامل ضرورة).
- اختر طريقة إمساكك الكاميرا طبقاً للأشياء المصورة على سبيل المثال : الأشياء العالية كالأبراج والسدود...تمسك الكاميرا عامودياً، بينما يستخدم وضع الكاميرا الأفقي لتصوير الأشياء المسطحة.
- حاول أن تضمن أشخاص في صورك لإضفاء اللمسة الإنسانية على صورك، مثلاً : صورة الشاطئ جميلة بما تحتوي من أشياء رائعة؛ ولكن صورة طفل في الكادر تضفي عليها مزيداً من الروعة.

٢- عند تصوير المناظر الطبيعية :

- حاول أن تنوع مضامين الصور التي تلتقطها بما يعكس التنوع الحياتي، على سبيل المثال ليست كل أيام السنة ربيعاً، فهناك خريف وشتاء... وكل منها يعكس اهتمامات وأمزجة.

[19] - Hudson , Andrew : What Camera Should I Buy. Available : http://www.photosecrets.com.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

۞- الصور على اختلافها تحتاج لعمق ميدان، بل هي ميزة مهمة للصور الجيدة فهي توحي للنظّار أنهم لا يشاهدون شكلاً مسطحاً بل ينظرون إلى شكل له ثلاثة أبعاد تماماً كما لو أنه ينظر من النافذة..وإضافة الأشخاص في هذه الحال يشعر بالأهمية.

۞- ضع النسب محل اهتمامك وأنت تصور : هناك مقولة شائعة في التصوير تدعى قاعدة المثل تقوم على فكرة أن الإطار مقسم لثلاثة قطاعات عمودية وأفقية، ضع موضوعك على أحد تقاطعات هذا المثلث، وعند وضع جوهر الموضوع في المركز الهندسي للصورة يكون مملاً . ومن المبادئ المعروفة أيضاً قاعدة المركز البصري يمكن الاعتماد عليها في التصوير.

۞- قبل الضغط على الزناد يجب البحث عن التفاصيل الأكثر أهمية في الصورة، نعم تصوير لقطة شاملة أمر مغرٍ ولكنه يخفي كثير من التفاصيل.

۞- يجب تحديد خط الأفق قبل التصوير لأنه يؤثر على ما نريد تصويره، إذا أردنا أن نصور حقلاً مثلاً نستخدم أفقاً عالياً، بينما إذا أردنا أن تظهر السماء فنستخدم أفقاً منخفضاً .

۞- عند تصوير الأبنية يفضل البحث عن نقطة عالية (هضبة أو بناية) أخرى للتصوير منها، وإذا تعذر ذلك ينبغي الوقوف بعيداً مع استخدام زاوية عدسة منفرجة.

۞- عند تصوير المناظر الطبيعية يجب أن يكون هناك شيئاً في مقدمة الصورة لأن ذلك يزيد من عمق وتدرج الصورة.

۞- عند تصوير الماء، الضباب، الدخان، العشب، أوراق الأشجار، البحيرات،... يفضل استخدام خلفية مضيئة وسرعة بطيئة على سبيل المثال ١/٣٠ لأن ذلك يساعد على منع تشويش الصورة ويجعلها أكثر رومانسية.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

۞- أفضل وقت لتصوير غروب الشمس عندما تلامس الأفق، وأفضل وقت لتصوير الغسق بعد ١٠ - ٣٠ دقيقة من الغروب.

۞- إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم تقلل من كمية الإضاءة في الصورة ويفضل معها التصوير بفيلم أبيض وأسود، أو بفيلم أسرع، وتنطبق هذه القاعدة في حال تصوير المطر إذا أردنا إضافة عنصر القوة إلى الصورة. بينما في حالات هطول الثلج فالأمر مختلف حيث تزداد نسبة الإضاءة، وتصوير الأشخاص بثيابهم الملونة يمنح تأثيرات مرغوبة.

٣- عند تصوير الأشخاص: ثمة عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار منها:

۞- **الموقع** : اختيار مكان التصوير الملائم الذي يضيف بعض الشيء للموضوع ويجعل الخلفية بسيطة قدر الممكن.

۞- **الإضاءة** : يجب تجنب مواجهة الشمس لعين الكاميرا، ووضع الأشخاص في الظل لأن أشعة الشمس المباشرة تعطي لوناً باهتاً للوجوه، وا ٍذا كان الظل داكناً فيستخدم الفلاش لإضاءة الوجه.

۞- **العدسة** : يجب استخدام أوسع فتحة عدسة لجعل الخلفية غير واضحة (مغبشة)وا ٍذا كانت الخلفية مهمة نستخدم فتحة صغيرة للتركيز على كل شيء في الكادر.

۞- **الموضع** :يجب الاقتراب من الجسم المصور وعدم جعله بالكامل متضمناً في الصورة مع التركيز على الوجه.

۞- **النسبة** : يجب وضع العيون وليس الرأس في المركز (البصري أو تقاطع المثلث) وفي حال نظر الشخص المصور لجهة يجب أن تضمن مساحة أكبر (فراغ).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

۞- **الارتيـاح** :عنـد تصـوير الأصـدقاء نـذكرهم بأشـياء سـعيدة تفـرحهم، وا ٍن كنـا نصور أطفالاً نعطيهم ما يلعبون به، ونسأل من لا نعرفهم عن مهنتهم أو مواهبهم أو نمتدح ذوقهم بارتداء الملابس مثلاً .

۞- **الحركـة** : لإضـافة الحركـة ينبغـي مسـك الكـاميرا بزاويـة ٣٠ درجـة إن كـان الموضوع المصور ثابتاً ، وفي حال تصوير هدف متحرك يفضل (تغبيش) الخلفية للتركيز على السرعة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

نقل الصور

بدأت رحلة البحث عن وسائل نقل الصور عن بعد منذ وقت مبكر متزامناً مع بروز أهمية الصور في الصحافة وتنامى هذا الاتجاه بعد تحول الصحافة لصناعة، وانتشار المندوبين والمراسلين في أرجاء العالم. وظهرت عدة طرق لنقل الصور استخدمت التقنيات **المتاحة ومن أبرز هذه الطرق :**

أولاً – النقل التناظري للصور : استخدمت تقنيات نقل الصور بالأساليب التناظرية (تقنية تراسل البيانات بالتردد الموجي) بطريقتين :

١ – **نقل الصور بالطريقة التناظرية اللاسلكية:** Analogue Wireless Photo وهي أجهزة لاسلكية يطلق على معظمها في المؤسسات العربية الراديو (الويرفوتو Wire photo) وتعد الوسيلة الأولى لنقل الصور من وا إلى الصحف وتم نقل أول صورة بهذه الطريقة في عام ١٩٢٨م • بتحويل القيم الضوئية التي تعبر عن التدرجات الظلية في الصورة الفوتوغرافية المراد نقلها إلى موجات كهرومغناطيسية تنقل عبر الجو لآلاف الكيلومترات. ويتم ذلك بوضع الصورة المراد نقلها على أسطوانة تدور بسرعة ثابتة (على أن لا يزيد قياس الصورة عن ١٨ × ٢٤ سم ويستغرق نقل صورة من هذا القياس من ٦ إلى ١٢ دقيقة) ويقوم عامل على الجهاز اللاقط بإجراء عمليات تحميض وا إظهار وتثبيت الصورة المنقولة. ويعتري نقل الصور بهذه الطريقة بعض العيوب ولاسيما عند النقل عبر مسافات بعيدة، كما تتأثر الموجات بالظروف الجوية مما يسبب تشوهات في الصورة المنقولة وعلى وجه الخصوص الملونة منها التي تنقل على أربع مراحل (كل لون صورة مستقلة بذاتها).

• - بثت وكالة AP الأمريكية أول صورة بهذه الطريقة عام ١٩٣٥ وكانت الصورة لتحطم طائرة في جبال أدريوندال بالقرب من نيويورك، واستخدمت صحيفة الأهرام المصرية هذه الطريقة في بث أول صورة في عام ١٩٤٢.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وقد أجريت تجارب عديدة لنقل الصور والرسوم باستخدام الكهرباء – بطريقة نقل الكلمات نفسها – ونقلت أول صورة بواسطة الهاتف سنة ١٩٣٠ م ثم نجح نقلها بالراديو وعملية نقل الصور بالراديو أو الهاتف تتم كما تنقل النصوص، وتتلخص في أن الصورة الفوتوغرافية توضع أمام عدسة كهربائية حساسة تلتقط ما تحتويه من ظلال وبدرجات متفاوتة تبعاًلما يُعكس على سطحها إلى عين العدسة الكهربائية ثم تحول درجات الضوء والظلال إلى نبضات كهربائية تختلف قوتها من حيث ثقل ما تلتقطه أو تعبر عنه من موجات الضوء والظلال، ثم تسري هذه الموجات عبر أسلاك الكهرباء أو على موجات الراديو اللاسلكي، حيث توضع الصورة في جهاز الإرسال بوضع إيجابي على اسطوانة معدة لهذا الغرض، وتُستقبل في جهاز الاستقبال في الصحف المشتركة في الوكالات العالمية للصور وتعيد الأجهزة الأخيرة ترجمة النبضات الكهربائية وتحولها لنقط فخطوط، حيث تنقل الصور على شكل خطوط (خط / خط أو نقطة / نقطة) ويختلف تجاورها باختلاف درجات الظل والضوء في الصورة الأصل. واستخدمت الأقمار الصناعية لنقل الصور بهذه الطريقة بعد نجاح نقل أول صورة بواسطة الأقمار الصناعية في منتصف عام ١٩٦٢ م.

وتستخدم وكالات الأنباء والصحف المشتركة بخدماتها عدة أجهزة (تتنوع بتنوع تاريخ إنتاجها) في نقل الصور من أهمها :

- **التيلي فوتو الأوتوماتيكي** : وهو جهاز آلي لنقل الصور يستطيع أن يستقبل للصور آلياً دون الاستعانة بعامل استقبال ويتوقف الجهاز ويعمل آلياً طبقاً لتعليمات جهاز الإرسال، عندما يتسلم الجهاز المستقبل إشارات الإرسال يبدأ بالعمل آلياً ، ويتم تحميض الصورة وتثبيتها آلياً داخل الجهاز؛ وتستطيع بعض أنواع منه استقبال ٢٥٠ صورة بمعدل صورة كل ١٢ دقيقة. وتجفف الصورة بداخله بعد إظهارها وتثبيتها ويحتفظ بها. ثم يبدأ باستقبال الصورة التالية وهكذا يسير العمل على مدار اليوم.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **جهاز الراديو أو التيلي غراف** : وفيه يتم تحويل الإشارات الكهربائية ثم ترسل وتحول تلك الإشارات الكهربائية لجهاز الاستقبال ومنه تنقل على ورق حساس معد كيميائياً، ويمكن نقل صفحة كاملة من صحيفة قياسية بواسطة هذا الجهاز (٢٠).

٢- **نقل الصور بالطريقة التناظرية السلكية** Analogue Wire Photo : يتم نقل الصور بهذه الطريقة باستخدام الدوائر الهاتفية بدلاً من أجهزة الراديو... وشهدت هذه الطريقة استخداماً واسعاً، وطرأ عليها تطويرات عديدة لنقل السلبيات Negative والشفافيات Transparencies بالإضافة لنقل الصور المطبوعة (على أصول ورقية أو بلاستيكية أو غيرها). وفي مجال الاستخدام الصحفي جهاز يعرف بالتيلي فوتو السلكي Telephoto ويستطيع نقل إشارات الصور المطبوعة على الورق عبر الخطوط الهاتفية، ويمكن أن تنقل الصور بهذه الطريقة بأحد ترددين AM (Amplitude Modulation) أو FM (Frequency Modulation) وتختلف طريقتا النقل عن بعضهما بثبات التردد وتغير قوة الإشارة أو العكس. وتحمض الصور المنقولة بهذه الطريقة إما آلياً داخل جهاز الاستقبال أو يدوياً، ويستطيع الجهاز نقل صورة كل (٨-١٢ دقيقة) ويتوقف ذلك على قطع الصورة وتبيينها وتفاصيلها وألوانها وكفاءة خط الهاتف بين جهازي الإرسال والاستقبال.

- **معدات نقل السلبيات الفوتوغرافية :**

حتى تخفض دور النشر بما فيها الصحف إعادة التحميض وطباعة الصور مرة أخرى؛ يتم نقل السلبيات عن بعد، وتستخدم في هذه الطريقة تقنيات نقل الصور المطبوعة نفسها، مع إمكانية تعديل الكثافة والتباين في الصورة المستقبلة يدوياً أو آلياً، ويمكن عن طريق السلبيات الحصول على صورة مطبوعة.

---

٢٠ - محمود علم الدين : الصورة الصحفية؛ مرجع سابق، ص ٣٥.
- تمت الإشارة لبعض هذه المعدات في الفصل الخاص بتقنيات التحرير الصحفي وهذه المعدات يمكنها نقل مادة نصية بطريقة التصوير ولكنها بالأساس مخصصة لنقل الصور والأشكال.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– أجهزة نقل الصور الفوتوغرافية الملونة : (٢١)

تعتمد هذه الطريقة على معدات نقل الصورة غير الملونة (أبيض / أسود) نفسها (سواء كانت صوراً مطبوعةً أم سلبيات)، ولكن يتم النقل على ثلاث مراحل باستخدام ثلاثة مرشحات لونية هي الأحمر والأخضر والأزرق لاستخراج ثلاث طبعات مفصولة لونياً، الأولى يسجل عليها لون السيان؛ والثانية لون الماجنتا؛ والثالثة الأصفر. وفي هذه الحالة يتم تزويد الجهاز المستقبل بتعليمات ضبط الألوان.

ثانياً – النقل الرقمي للصور :

أتاح استخدام الحاسبات هذا النوع من تراسل البيانات القابلة أن تكون رقمية ومنها الصور، فحلت الإشارات الرقمية محل التماثلية؛ وحل الصفر محل الجهد المنخفض والواحد محل الجهد المرتفع. ولأن درجة التبيين عامل مهم في وضوح الصور المرسلة غالباً ما تحتاج الصور ذات التبيين المرتفع لزيادة وقت التراسل؛ ويتوقف ذلك على عدد النقاط في البوصة الواحدة وكفاءة أجهزة النقل على الرغم من أهمية الزمن للصحافة اليومية بقرب مواعيد الطباعة. ويحتاج نقل الصور رقمياً لحاسبات مزودة بشاشات عالية التبيين (وبطاقات شاشة عالية الكفاءة) وماسحات قدرتها كبيرة وبرامج ضغط البيانات المصورة. وله نظامان:

١– **نقل الصور الرقمية بالطريقة السلكية** Digital Wire Photo : ويتيح هذا النظام نقل الصور عبر الموصلات السلكية أياً كان نوعها ومنها :

☜– **نظم نقل الصور السلكي المشترك (رقمي / تناظري)** : وتقوم فكرة هذا النقل على تحويل الإشارات الرقمية لإشارات تناظرية، ثم تحويل الإشارات التماثلية إلى رقمية، لضمان سير تدفقها في أجهزة التراسل. وتعتمد فكرة انتقال الإشارات الرقمية / تناظرية على وجود المعدل (مودم) بين طرفي وحدات الإرسال والاستقبال، حيث تكون الإشارات في وحدتي الإرسال والاستقبال رقمية؛ وتمر

[٢١] - يوجد عدة أجهزة لنقل الصور الملونة أو السلبيات الملونة منها على سبيل المثال Leafax وتنتجه شركة أمريكية وHasselblad وتنتجه شركة ألمانية.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الإشارات عبر الأسلاك الموصلة بين وحدتي الإرسال والاستقبال تناظرية، وتتيح هذه الطريقة نقل الملفات بمعدل 14.4KB في الثانية في الكابلات التقليدية (وتختلف من بنية تحتية لأخرى طبقاً لمواصفات الأسلاك الناقلة وسعتها..) وهناك كابلات تسمح بمرور أضعاف هذا المعدل من كمية البيانات عبرها.

☜- **نظم نقل الصور السلكي الرقمي** : ومنها تقنية ISDN (Integrated Services Digital Network)•وتقوم فكرة هذا النقل على تبادل البيانات في صيغتها الرقمية بين أطراف عملية التراسل (مرسل – وسيط نقل – مستقبل) بدون الحاجة لتعديل الإشارة المرسلة وتسمح أسلاك ISDN بنقل ملفات كبيرة من البيانات الرقمية على نحو أكبر مما يمكن نقله عبر الأقمار الصناعية، و ISDNخطوط هاتفية رقمية يمكنها نقل البيانات الرقمية بمعدل 64KB في الثانية (أيضاً يمكن زيادتها بزيادة سعة الأسلاك والتطورات في هذا السياق تفوق التوقع) عبر قنوات متعددة ونقل البيانات لأكثر من موقع في آن معاً ولهذه الطريقة مجموعة برامج خاصة لضبط تدفق البيانات خلالها.

٢ – **نقل الصور الرقمية بالطريقة اللاسلكية** Digital Wireless Photo : وتعتمد فكرة نقل البيانات بهذه الطريقة على الاستغناء عن الأسلاك كلياً ومن أمثلتها :

١- **نقل الصور بواسطة الأقمار الصناعية** : ولهذه الخدمة مجموعة طرق يمكن من خلالها توصيل الصور من موقع الحدث لمقر الصحيفة، واحدة من هذه الطرق الاتصال (الإرسال) غير المباشر من خلال القمر الصناعي : يتم بث الصورة من موقع التصوير إلى محطة أرضية تقوم بدورها بإرسال إشارات الصور للقمر الصناعي ليتولى نقل هذه الإشارات (عكسها) لمحطة استقبال أرضية أخرى تتولى توزيعها للمعنيين القريبين منها جغرافياً . دون الحاجة لتحويل الإشارات لإشارات تناظرية كما يحدث في حالة الإرسال السلكي باستخدام الخطوط الهاتفية، ولكن

• – وهي شبكة بريطانية الصنع.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يعيب هذه التقنية كلفتها المرتفعة وضرورة معرفة المحطات الأرضية الموصلة للقمر الصناعي، الأمر الذي جعلها حكراً على وكالات الأنباء. ويستغرق نقل الصورة القياسية بهذه الطريقة نحو ٢٠ ثانية. لذلك ظهرت طرق أكثر جدوى بتطور التوابع الصناعية وإطلاق الأقمار الصناعية الموزعة (على أساسها انتشرت الأطباق اللاقطة المنزلية).

٢- **هواتف الأقمار الصناعية** : نمت هذه التقنية بظهور الأقمار الصناعية الموزعة، وتطور أنظمة التراسل الهاتفي. وتقوم فكرة نقل الصور بهذه الطريقة على استخدام المعدل (مودم) كما هو الحال في النقل الرقمي بواسطة الهواتف السلكية (محطتا الإرسال والاستقبال رقميتان ووسيط النقل تناظري. بينما في هذه الحالة محطة الإرسال " الهاتف " تناظرية والاستقبال رقمي أو العكس) وتفيد هذه الطريقة في نقل البيانات والصور في المناطق التي لا يتوافر فيها خدمات هاتفية كالمناطق النائية والصحراء أو المحيطات.... يلحق بهاتف القمر الصناعي طبق هوائي Dish يتم ضبط اتجاهه بدقة نحو القمر الصناعي الناقل قبل الإرسال.

٣- **تقنية الهاتف المحمول** : وهو أحد التقنيات الحديثة نسبياً في نقل الصور والبيانات النصية الرقمية لاسلكياً باستخدام الموجات الكهرومغناطيسية وتتوافر فيه خدمتان الأولى أرضية تقوم على فكرة التراسل بالاعتماد على محطات التقوية الأرضية أو مرور البيانات من خلال المقاسم الهاتفية؛ وتتحدد نوعية وإمكانية الإرسال والاستقبال بنوعية المقاسم الهاتفية إن كانت رقمية أم تماثلية. والثانية بالأقمار الصناعية وهي شبيهة بنظام تراسل البيانات من خلال هواتف الأقمار الصناعية وهذه الخدمة أكثر حداثة، في الأولى يقوم الهاتف المحمول بالدور الذي تقوم به معدات نقل الصور بدون أسلاك داخل حدود التغطية في القطر (مجموعة الأقطار) الإقليم، وفي الثانية يقوم مقام تليفون الأقمار الصناعية، وبتطور وترابط الشبكات عبر العالم يمكن أن يؤدي الخدمتين معاً باختلاف خط الإرسال بين ما

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

هي محلي ودولي؛ وا ن كان الاتجاه لعد الخدمة المحلية هي الأساس كما هو الحال في مكالمات الاشتراك بخدمة الإنترنت في العديد من دول العالم.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الماسحات الضوئية

الماسحات الضوئية هي الطريقة المثالية لتحويل الصور الثابتة (المطبوعة) لصور رقمية تمهيداً لمعالجتها سواء كانت بسيطة كإدراجها في ملف نصي، أو إدخال تعديلات جوهرية عليها كتلوينها مثلاً أو إعدادها للطباعة دون ألوان، لكنها ليست الطريقة الوحيدة؛ فيمكن مثلاً إعادة تصوير أصول الصور الورقية رقمياً بدلاً من مسحها، لكن تقنية المسح هي الأفضل. ويقوم عمل الماسحات على مبدأ التعرف البصري على الحروف OCR (Optical Character Recognization) فهي مزودة بعدسة أو مجسات حساسة للضوء تقوم بمسح الوثائق (الصور والنصوص) وتحولها من صيغتها الورقية أو الفيلمية أو الشفافية "طبقاً لإمكانات الماسح في الإدخال؛ إلى رقمية، يمكن معالجتها باستخدام أحد برامج الصور أو النصوص. ويمكن التمييز بين نوعين من تقنيات المسح الضوئي :

١- آلات **المسح المستوية** Flatbed Scanners : التي تستخدم تقنية تعرف باسم Charge Coupled Array (CCD)، وفيها يتم تثبيت الصورة مقلوبة فوق سطح جهاز المسح فتتحرك كتلة يصدر رأسها ضوءاً ينعكس في خطوط متتابعة، فتلتقط المستقبلات في آلة المسح الضوء المنعكس أو الضوء النافذ عبر الشريحة الفيلمية في حالة المسح بالنفاذ، ويعاد تجميع السطور تلقائيا لتشكيل الصورة الملتقطة. وتتنوع معدات هذا النوع من أجهزة المسح بين الكبيرة جداً المستخدمة في دور الصحف، والمنزلية المعروفة بـ A4 و A3 أي القادرة على مسح ورق

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

من هذه القياسات، والماسحات الصغيرة بل والماسحات الدقيقة جداً كما هي الحال في أقلام التعرف على الحروف [٢٢].

٢- **آلات المسح الأسطوانية** Drum Scanners : هي عالية الكلفة والجودة مما يبقيها حكراً على المؤسسات الكبيرة، وتستخدم تقنية مغايرة لتقنية آلات المسح المستوية، ويتم المسح فيها بتثبيت الأصل على اسطوانة تدور بسرعة عالية ينعكس الضوء المنبعث من مصباح محلل الصور وتقوم وسيلة بصرية حساسة للضوء بالتقاط الضوء المنعكس من الصورة وتجميعه على هيئة صورة.

كما يختلف كلا النوعين السابقين من الماسحات بمواصفات فنية أخرى تسمى في كثير من الأحيان خصائص الماسحات من أبرزها :

- **طريقة التغذية** : منها ماسحات تغذى بالورق وأخرى تغذى بالورق والأفلام معاً أو السلايدات. ومنها ذاتي التغذية؛ وأخرى تغذى بالتلقيم اليدوي.
- **حجم الماسح** الذي يحدد قطع الورق وبالتالي تحديد قطع المستندات التي يستطيع مسحها في كل مرة، وتستطيع بعض الماسحات مسح ورق بقطع شيت الورق القياسي ٧٠ × ١٠٠ سم.
- **دقة المسح (التبيين)** الذي يحدد قدرته على مسح عدد النقاط الضوئية في كل بوصة مربعة وغالباً ما تقدر دقة المسح برقمين أدنى وأعلى مثلاً ٤٠٠ × ٦٠٠ نقطة في البوصة؛ ويشار لها بدقة ٦٠٠ وبعض الماسحات قادرة على مسح صور بشدة تبيين تصل ٢٤٠٠ – ٣٦٠٠ – ٤٢٠٠ نقطة في البوصة وبعضها يمسح صوراً تضاهي الأصل بل تتفوق عليه.
- **العمق اللوني**: أي عدد الألوان التي يستطيع الماسح التقاطها وكلما زاد عدد البيتات لكل لون كلما زادت التفاصيل التي يستطيع الماسح نقلها، فعلى سبيل

[٢٢] - نوع من الأقلام الإلكترونية الخاصة؛ تماثل أقلام الحبر في أحجامها، رأسها مزود بخلية إلكترونية تمسح الكلمات المطبوعةحرفاً حرفاً، وتدخلها لذاكرة القلم، وتعرض الكلمات على شاشة القلم الجانبية، وأغلب استخدامات القلم في ترجمة الكلمات، والقلم قادر على الترجمة لعدد من اللغات.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المثال ماسح عمقه اللوني 30bit لا يمسح ألواناً جيدة بل هو أقرب للماسحات غير الملونة.

- **السرعة التي يعمل بها الماسح:** ولاسيما مع المستندات الكبيرة؛ وخلافاً لقدرات الماسح تتوقف سرعة المسح على دقة المسح، حيث يمكن مسح الوثائق بفوارق في شدة التبيين كلما زادت نحتاج لوقت أطول. وعدد الألوان في الصورة الممسوحة، وحجم الصورة الأصل كلما كبرت احتجنا لوقت أطول في مسحها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

معالجة الصور

يقصد بمعالجة الصور العمليات الفنية التي تجرى على الصور بعد التصوير والتحميض والطباعة في حالة التصوير الفوتوغرافي، والتصوير والتحسين والاصطفاء في حالة التصوير الرقمي، والإرسال والاستقبال في نوعي التصوير، وتنقسم لمجموعة مراحل منها :

١- **تحسين الصورة :** ويقصد بها العمليات التي تهدف لإبراز تفاصيل الجسم (الأشياء) المصورة، أو تلافي العيوب كإخفاء بعض الخطوط غير المرغوب بها التي قد تظهر نتيجة التصوير، ورفع درجة الوضوح Brightness. ويجرى التحسين في حالة الصور الفوتوغرافية بعملية تسمى الروتوش باستخدام أقلام خاصة على منضدة معدة لهذا الغرض تسمى منضدة الروتوش وغالباً ما تتم يدوياً، أما في حالة التصوير الرقمي فيتم التحسين باستخدام برامج خاصة سواء داخل آلة التصوير أو بعد نقلها إلى الحاسب؛ وهذه الطريقة تصلح لمعالجة الصور الفوتوغرافية. ومن أشكال تحسين الصور تغيير القيم اللونية بما يتناسب مع المضمون الذي تهدف الصحيفة لبثه من خلال نشر الصورة. ومن جوانب التحسين ملائمة الصورة لطريقة طباعتها في جريدة أو مجلة؛ وبالتالي نوع الورق المستخدم بزيادة عدد النقاط في البوصة الواحدة، لتبدوا أكثر وضوحاً .

٢- **تحقيق بعض أسس التصميم الفني التي ينبغي وجودها في الصورة :** الصور في الغالب تأخذ شكلاً مستطيلاً يقترب في قطعه من نسبة ١ : ١.٥ أو النسبة الذهبية ١ : ١،٦ ولكن كثيراً من الكاميرات ولاسيما الرقمية قد تتغير بها هذه النسبة، وفي أثناء معالجتها يفضل إعادتها لهذا الوضع، كما يمكن أن تكون المعالجة في اختيار مجموعة أشكال من الصور (مربع – مثلث – دائرة –

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بيضوي – مفرغ...) يمكن لمحرر الصور الانتقاء من بينها لتحقيق التنوع في نشر الصور.

٣- **معالجة الصورة بجعلها أكثر جاذبية :** بمعنى التركيز على قوة الجذب الكامنة في ركن أو مقطع من مقاطع الصورة دون غيره فيجرى عليه قطع ولا بأس من تخزين الصور الأصل مع الصور المعالجة معاً .

٤-**المزج بين صورة وأخرى أو عدة صور معاً لصقاً أو دمجاً أو إدخالاً وتسمى عملية عملية الفوتو مونتاج Photomontage أو إنفوغرافيك** Infographics وهي من العمليات التي تزيد من قيمة الصورة إذا مورست بأخلاق مهنية وبنية حسنة بغرض إحداث تأثير معين أو التركيز أو إحداث انطباع معين في نفوس القراء. ولكنها من العمليات التي تسيء لمصداقية التصوير الصحفي إذا مورست بغرض التشويه والابتذال.

٥- **المزج بين صورة ورسم يدوي أو الصورة الظلية والصورة الخطية وتسمى البكتوغراف Pictograph، أو تقنية التروكاج** Trucage وينطبق عليها القول السابق ولكن معظم تطبيقاتها في الصحف مع الرسوم التوضيحية ولاسيما الخرائط الحربية، وخرائط الطقس... لتوضيح انتشار القوات في مناطق معينة وعمليات الاشتباك في مساحة جغرافية... وهي جزء من الاتصال الغرافيكي.

٦- **إنتاج مجموعة صور من صورة واحدة :** مثلاً صورة تذكارية تضم مجموعة أشخاص يمكن إنتاج عشرات الصور الشخصية لكل من المصورين فرادى أو مجتمعين، ويمكن قلب اتجاه كل صورة أو جعلها جانبية " كما لو أنها صورت من الجانب ". أو إضافة أو حذف خلفيتها... أو تلوينها.

٧- **الحفظ :** يعقب العمليات السابقة الحفظ وهو الخطوة الأهم في حلقة التصوير الإعلامي، والغرض من الحفظ تخزين الصور حتى لا تتعرض للتلف وفي الوقت

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

نفسه يسهل الرجوع لها بأيسر السبل وأقصر وقت ممكن، وتلك واحدة من إجراءات الحفظ التكشيف ثم الخزن.

٨ – **تخفيف حواف الصور**سواءٌ بوضع إطار للصور أو إجراء بعض العمليات التي تمنح الصورة تأثيراً دراماياً كالشرشرة أو حتى إفراغ الصورة من خلفيتها. أو وضع خلفية أخرى مناسبة أكثر مما هو قائم في الصورة الأصل.

٩– **إضافة أو حذف أجزاء غير موجودة في أصل الصورة**سواءٌ كانت عمليات الحذف والإضافة لأغراض تركيز الانتباه أو إضفاء تأثيرات غرافيكية على الصورة.

١٠– **إزالة الصور إذا تم استنفاذها ولم تعد هناك حاجة إليها** ولاسيما إن كانت مخزنةً في أرشيف الصور وغالبا ما تحفظ في ملفين أولهما أساسي وثانيهما احتياطي حيث تتم عمليات التصحيح على الملف الاحتياطي.

١١– **تغيير أبعاد الصور** بالتصغير أو التكبير لتلائم المساحة المخصصة لها.

١٢– **يتم تطبيق الـ** USM (Un Sharp Masking) لزيادة حدة التصوير لأنها غالباً ما تفقد بعضاً من قوة تبيينها في أثناء عمليات المسح. حيث يقوم هذا الأسلوب بإزالة وضوح التباين في التفاصيل الدقيقة؛ فإذا كان هناك منطقة يراد إظهارها وهي ضمن خلفية مليئة بالألوان الداكنة يتم عمل ذلك لإيجاد خط أبيض حول هذا الموضوع، أي هو نظامٌ بصريٌ يزيد من وضوح الصورة ويمكن رؤية هذا التأثير على نحو أهداب صغيرة بيضاء أو تضخيم الخطوط الخارجية للتفاصيل الداكنة لتظهر خطوطاً سوداء، ويمتد تأثيرها الطيفي إلى ٣٦٠ درجة داخل الصورة، ويمكن رؤيتها بوضوح إذا تم تكبيرها فنجد كثافتها زائدةً أو قليلة ويظهر ذلك في الخطوط الفاصلة بين تفاصيل الصورة (حاجب الوضوح).

١٣– **يتم تطبيق الـ** UCR (Under Control Remove) أو GCR (Gray Control Remove) وذلك لتقليل نسبة الأحبار السيان والماجنتا والأصفر من

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المساحات السوداء أو الرمادية (إذا كانت الطباعة ملونة) وتعويضها باللون الأسود مما يساعد على سرعة الجفاف في أثناء الطباعة، مع الاقتصاد في التكلفة لأن الحبر الأسود هو الأرخص عامة. فالأول هو الإحلال اللوني بالأسود حيث نجد في بعض الأحيان أن المطلوب فصل صورة (ورقية أو شفافية) تتركز ألوانها في نقاط معينة كصورة المدينة بالليل؛ نجد الصورة متشبعة باللون الأسود في مساحة كبيرة منها والألوان الأخرى هي التي تحدد معالم المباني والشخصيات والسيارات، وعند فصل الصور ة نجد أن أربعة ألوان تكون متشبعة باللون الأسود وبنسبة عالية، ومع وجود آلات من لونين أو أربعة ألوان نجد أن هذه الحالة تقلل من فرصة جفاف الحبر وتظهر معها بعض المشاكل، وباستخدام UCR يمكن تقليل النسبة المئوية للألوان الثلاثة المرتفعة في الأماكن ذات النقط الشبكية العالية فبدلاً من أن تكون النقطة الشبكية من ٧٥% إلى ٩٥% للألوان الثلاثة نجد أنه باستخدام هذا البرنامج يتم تخفيض هذه النقط إلى ٤٥-٦٥% فقط على أن يتم زيادة اللون الأسود ليصبح بدلاً من ٥٥ % ليكون ٧٥-٨٠%.

بينما GCR فهو إحلال مكون رمادي يعمل على تنظيف مناطق الظلال المتعادلة بإزالة الألوان (CMYK) السيان والماجنتا والأصفر والأسود من المكون الرمادي وا ٍحلال الرمادي بدلاً عنه.

١٤-**إخراج وطباعة الصورة مباشرةً من برنامج معالجة الصور أو من برنامج تجهيز الصفحات الكاملة ويمكن تخزين الصور كملف** (Emcapsulaed EPS PostScript) أو البوست سكربت المغلفة لتحجز مساحة أقل في التخزين حيث يتم ترجمة كل نقيطة (بيكسل) إلى شيفرة أو كود مطابق للغة وصف الصفحة البوست سكربت.

١٥- **إضافة تأثيرات خاصة على الصورة** وأهمها تصحيح الألوان وضبط درجة التباين وحجم النقطة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

١٦- **إمكانيـة إضـافة** الشـبكات والتـدرجات والأشـكال الهندسـية والبراويـز مـع عمـل الاحجبة الدقيقة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تصميم الصور

تصميم الصورة هو تحديد الشكل الذي تظهر به على الصفحة وموقعها ، ويبدأ تصميم الصور من اختيار الصالح منها للنشر وانتهاءً باختيار موقعها على الصفحة أخذاً بالاعتبار أنها وسيلة من وسائل الإعلام تشترك مع العناوين والمتن في إيصال رسالة محددة هادفة. ويمكن تناول إجراءات تصميم الصورة بالنقاط التالية :

أولا- شكل الصورة Picture Shaping : ويقصد به الشكل الهندسي الذي تتخذه الصورة بعد طباعتها وتختلف الأشكال التي تتخذها الصور ما بين المستطيل والمربع والدائري والبيضاوي بالإضافة للأشكال غير المعتادة التي تظهر بها الصور أحيانا. وشكل الصورة هو الخطوط التي تكون الحواف الخارجية لها ولهذا الشكل دور كبير في جذب الانتباه ([٢٣]). والأصل في الشكل الطباعي الهندسي الذي يوحي بإيحاءات نفسية للقارئ بشكل غير مباشر ([٢٤]) وأبرز أشكال الصور في الصحف هي :

١-١- **المستطيل** : وهو السائد في المطبوعات مع أن بعض الخبراء يرون أن الأشكال الهندسية الرباعية هي من أكثر الأشكال جمودا ورتابة في نظر خبراء الفنون التشكيلية البصرية ([٢٥]) إلا أن شكل المستطيل يحقق حيوية الصفحة ، ويتخذ شكل المستطيل في الصور الصحفية أحد الأوضاع الرأسي أو الأفقي أو المائل ، والأصل في الصورة الفوتوغرافية أن تكون مستطيلة . رأسيا أو أفقيا . فهذا الشكل صنعت منه الأوراق الحساسة التي تطبع عليها الصور.

[٢٣] - أشرف صالح : إخراج الصحف العمانية ، دراسة مقارنة ، مرجع سابق ، ص١٤٢.
[٢٤] - المرجع السابق، ص ١٤٢.
[٢٥] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٦٥.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

١-٢- **المربع** : ينصح التيبوغرافيون بالابتعاد عن هذا الشكل قدر المستطاع نظرا لتساوي أضلاعه بما يوحي بالجمود ([٢٦]) وبعض المصممين ينصحون بتجنب استخدام الأشكال الرباعية على إطلاقها.

١-٣- **الدائري** : ثمة خلاف بين الخبراء حول نشر الصورة بهذا الشكل، منهم من يرى أن الشكل الدائري مريح للعين أكثر من الأشكال فأعيننا تجري على إطارها الخارجي دون توقف ، ودون تمييز لبداية أو نهاية ([٢٧]) فمحيط الدائرة لا يملك أي قيمة استقرارية فيعطي بشكل دائم شعورا بالحركة وهو ما يوفر للشكل الدائري قوة جذب أكبر من الأشكال المربعة كالمستطيل والمربع. ومنهم من يرى أن التكوين الهندسي للدائرة فقير نسبيا لذلك ينصح بجعل جزء منها يختبئ خلف شكل آخر لكسر قسوة فقرها الشكلي ، ويمكن تحقيق ذلك بتركيب عنصر آخر كصورة أو عنوان أو مقدمة الموضوع على جزء من الصورة الدائرية مما يجعلها تبدو أجمل مما لو ظهرت بشكلها الدائري كاملا ([٢٨]) والشكل الدائري من الأشكال التي لا ينصح باستخدامها على الصفحات الإخبارية، رغم ما يتميز به من حيوية وحركة نظرا لما يتطلبه إنتاجه وا ٍخراجه من عناية ووقت، قد يتعارض مع السرعة التي تستلزمها الصفحات الإخبارية ، ومع ذلك فإنه قد يكون موحيا في بعض الموضوعات وبعض الصفحات، فهو يوحي بالقدم لأن الصورة القديمة كانت دائرية، ويعد هذا الشكل ملائما في عرض العملات المعدنية مثلا وغيرها من الموضوعات.

١-٤- **البيضاوي** : وهو من الأشكال المريحة لخروجه عن الانتظام الهندسي المألوف ويشترك مع الشكل الدائري في أن العين تجري على محيطه الخارجي دون توقف ويعطي شعورا بالحركة الدائمة ويتيح قدر ا أكبر في التحكم بقطع الصورة أكثر مما يتيحه الشكل الدائري ويمكن رأسيا أو أفقيا. والشكل البيضاوي

---

[٢٦] - المرجع السابق ، ص١٧٠.
- سعيد الغريب النجار : إخراج الصحف الحزبية في مصر، مرجع سابق ، ص٢٩٣.
[٢٧] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ،مرجع سابق ، ص١٦٥.
[٢٨] - المرجع السابق، ص ٢٩٨.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كالدائري لا يصلح استخدامه في الصفحات الإخبارية ويقتصر استخدامه على الصور الشخصية التي يراد إكسابها انطباعا أصيلاوا إن كان ذلك لا يمنع استخدامه في بعض الأحيان في بعض الأماكن ذات الطابع التاريخي. وتستخدم الصور البيضاوية للربط بين صورتين مستطيلتين ، بما يزيد اهتمام القراء بها أكثر مما لو استخدمت بشكل منفصل.

١-٥- **أشكال هندسية أخرى** : هناك بعض الأشكال الهندسية الأخرى التي يمكن أن تظهر بها الصورة كشبه المنحرف والمثلث ومتوازي الأضلاع والمعين والمسدس ، لكنها نادرة الاستخدام لأنها تستهلك مساحة كبيرة من الصفحة ، ويجدر بالمصمم الابتعاد عنها وفي حالة استخدامها ينبغي أن يكون فقط في الصفحات الخفيفة.

١-٦- **الأشكال غير الهندسية** : لا تتخذ الصور دائما شكلا هندسيا ، ويمكن ذكر الأشكال التالية في هذا السياق :

١-٦-١- **الصور متلاشية الحواف Vignette** : وهي الصور التي تتلاشى حوافها حتى تذوب في بياض الورق ، وتتخذ الصورة في هذه الحالة شكلا غير منتظم وا إن كان هذا لا يمنع أن تأخذ شكلا بيضاويا أو دائريا في حالات نادرة ، ويحقق التخفيف التدريجي لحواف الصورة هدفا جماليا ويعطي انطباعا بالقدم ، وينتج عن طريق إزالة النمط النقطي تدرجيا من حواف الصورة ويتولى القيام بهذه العملية فنان متخصص على درجة عالية من المهارة ([٢٩]).

١-٦-٢- **الصورة ممزقة الحواف** : يلجأ المصمم في بعض الحالات وفي الصفحات الخفيفة تحديدا لتمز يق أضلاع الصورة ليدلك على الضياع والتمزق والاضطراب أو الإدمان والجريمة والسقوط والمستقبل المجهول والرذيلة. وقد يكون التمزيق لضلع واحد من أضلاع الصورة أو لأكثر من ضلع، بهدف

[29]- Arnold , Edmond : Functional Newspaper Design , op.cit , p. 136.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

إحداث أثر نفسي لدى المتلقي وليس فقط لعرض صورة ممزقة ، ولذلك فإن مضمون الصورة وموضوعها المرافق محددات أولية لتمزيقها ، وموضع الصورة من الصفحة ومن الموضوع تحدد أي الأضلاع يمكن تمزيقه.

١-٦-٣- **الأشكال المبتكرة** : يتفنن مصممو الجرائد في ابتداع أشكال مبتكرة للصور ،كنشر صورة لنصف الوجه فقط أو عينين فقط أو عين واحدة سواء تراكبت هذه الأشكال مع صور أخرى أم نشرت مستقلة بذاتها ، وينبغي لهذه الأشكال أن تخدم الأسلوب الإخراجي للصفحة التي تنشر بها أو الفكرة التي يتناولها مضمون الموضوع الذي ترافقه الصورة.

١-٦-٤- **الصور محذوفة الخلفية Out line Silhouette (Decoupe)** : وتعد من أكثر أساليب التصميم استخداما في الصفحات الخفيفة ولاسيما في المجلات ، تحذف منها الخلفية بحيث يصبح بياض الورق خلفية للصورة. ويعد هذا الأسلوب من أكثر أشكال الصور لفتا للنظر، ولابد من توخي الحذر مع هذا التصميم فليست كل الصور صالحة لجعلها ديكوبية ، ويصلح هذا الإجراء فقط مع الصور ذات الحواف الداكنة ، وهدف التفريغ تركيز الانتباه على جزء من الصورة أو على الصورة بكاملها لذلك فبعض الصور تحتوي خلفيتها بعض التفاصيل المهمة التي تخدم الحدث، لذلك يحسن عدم الاستغناء عنها ، ولكن هذا التصميم يضفي الحركة والتباين على الصفحة ويجذب اهتمام القراء ، ويوفر بياضا حولها يريح عين القارئ ويجمل الصفحة، ويسهم في تغيير اتساعات الجمع الأمر مما يغري العين على مطالعة المضمون.

ثانيا – مساحة الصورة Picture Sizing : يقصد بها تحديد الأبعاد التي تظهر عليها الصورة بعد الطباعة على صفحة الجريدة، ويقاس بعرض الصورة بالعمود وارتفاع الصورة بالسنتيمتر. **وتتحدد مساحة الصورة بمجموعة العوامل أبرزها :**

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٢-١- **أهمية الصورة** : ترتبط أهمية الصورة بموضوعها ، فقد يكون موضوع الصورة حدثا يهم عددا كبيرا من القراء وهذه الأهمية تشجع المصمم على نشرها بمساحة أكبر من صورة أخرى لا يحتمل موضعها هذه الأهمية.

٢-٢- **مساحة الموضوع وقيمته** : لابد أن يحقق المصمم المعادلة بين مساحة الصورة والأهمية التي يحظى بها الموضوع الذي ترافقه ، فبعض الموضوعات لها أهمية كبيرة تحتاج لصورة كبيرة توضحها وتشرح بعض معانيها.

٢-٣- **نوع الصورة** : نوع الصورة يحدد إلى حد بعيد مساحتها ، فالصور الإيهامية (Thumbnail cut) المنشورة على نصف عمود ينبغي أن لا يقل عرضها عن ٢.٥ سم وغالبا ما تكون صورا شخصيةوا ٍذا كان اتساع العمود الواحد يعد مناسبا للصور الشخصية فهذا الاتساع لا يعد كذلك للصور التي تحتوي أكثر من شخص أو صور الموضوعات ، ويرى بعض التيبوغرافيين أن الصورة الموضوعية التي لا تزيد مساحتها على عمود واحد يجب تجنب نشرها على الإطلاق ([٣٠]).

٢-٤- **موضوع الصورة** : تنشر صور الموضوعات الرياضية والفنية والمرأة والموضوعات الخفيفة بمساحات تفوق غيرها من الصور الموضوعية الأخرى ، لأن هذه الموضوعات تعتمد على الصورة كوسيلة للتوضيح والشرح ([٣١]).

٢-٥- **تفاصيل الصورة** : ترتبط مساحة الصورة بما تحتويه من تفاصيل الدقيقة تتطلب لإبرازها مساحة أكبر مما تحتاجه صورة أخرى لا تحتوي على تفاصيل وا ٍن تساوتا في الأهمية ([٣٢]).

٢-٦- **تأثير الصورة** : الصور الشخصية التي تنشر على اتساع عمود واحد تكون أقوى تأثيرا على القارئ مما لو نشرت على نصف عمود ، وفي بعض

---

[٣٠] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ، مرجع سابق ،ص٢١٢.
[٣١] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٨٣.
[٣٢] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ، مرجع سابق ،ص٢١٣.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الظروف يكون نشر صورة شخصية بمساحة أكبر أشد تأثيرا على القارئ ولاسيما إن كانت تعبيرات الوجه تتفق مع طبيعة الموضوع ([٣٣]).

٢-٧- **الأسلوب الإخراجي** : يحدد أسلوب إخراج الصحيفة مساحة الصورة فالجرائد التي تخرج بالأسلوب الرأسي تقل فيها مساحة الصور بينما الصحف التي تتبنى الإخراج الأفقي يسمح لها هذا الإجراء بتكبير الصور ،كما يمكن استغلالها في الفصل بين المواد.

٢-٨- **مساحة الصفحة** : ثبت أن الصور . ولاسيما الفوتوغرافية . تكتسب قوة تأثيرها ليس من مساحتها في حد ذاتها فقط ولكن أيضا من علاقة مساحتها بمساحة الصفحة المنشورة بها ، فالصورة التي تمتد على اتساع أربعة أعمدة مثلا عنصر سيادة في صفحة نصفية، في حين تفقد هذه الميزة وسط الموضوعات والصور الأخرى في صفحة قياسية.

والصور في الصحف لا تنشر بأبعادها الحقيقية أي بمقاس بطاقة الصورة ولكنها تنشر بعد التكبير Enlargement أو التصغير Reduction ويرتبط تكبير الصورة بجودة الأصل وطريقة إنتاجها. وينصح بعض التيبوغرافيين بأن يتم تكبير الصور بسخاء أخذا بالاعتبار أن التكبير يظهر عيوب الصورة في حين أن التصغير يخفف من هذه العيوب ، وثمة حدود ينبغي عدم تجاوزها إذ يجب ألا تقل مساحة الوجه عن مساحة دائرة قطرها ١.٨ سم ، حتى يمكن للعين تمييز ملامح الوجه ويظل للصورة تأثيرها المطلوب ([٣٤]) وينصح آخرون بتجنب تكبير الصورة لأنه يعطي نتائج رديئة ، بينما تصغيرها يعطي نتائج جيدة بعد الطباعة.

ثالثا – قطع الصورة Cropping : القطع ليس حذف أجزاء معينة من الصورة الأصلية بغرض الحذف بل لتركيز الاهتمام على العناصر المكونة للصورة التي

---

[٣٣] - المرجع السابق، ص ٢٠٥.

[٣٤] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٥٨.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تسهم في نقل الرسالة الإعلامية فهو بنظر التيبوغرافيين إضافة وا ٍبراز ٌ للمضمون ([٣٥]).

ويعد القطع من أهم إجراءات تصميم الصورة ، فالمصور الصحفي يلتقط الصورة دون أن يعلم بشكل محدد كيفية استخدامها ويهتم بجودتها الفنية ، بينما يعنى المخرج بمدى مشاركة الصورة في التعبير عن المضمون ؛ لذلك يستغني عن الزوائد ليتحقق للقارئ التركيز حول نقطة بؤرية واحدة دون تشتيت لذهنه ([٣٦]). وهناك مجموعة عوامل تساعد على تحقيق القطع الوظيفي :

٣-١- إيجاد النقطة البؤرية للصورة والعمل على تعزيزها بحيث يتم التركيز على العناصر المتفاعلة في الصورة ، والقطع الذي يخلق بؤرة اهتمام جديدة للقراء ، ويعرف القارئ بأن هذا الجزء من الصورة هو الموضوع، لذلك ينقسم القطع لنوعين **قطع روتيني وقطع خلاق** ([٣٧]) ويركز الأخير انتباه القراء على الجزء المهم من الصورة الذي يحمل ما ينبغي على المصمم إيصاله للقراء ، ويمثل الهدف الأساسي وراء نشر الصورة على الصفحة ([٣٨]).

٣-٢- تخليص الصورة من العناصر المشتتة للانتباه التي تظهر في خلفية الصورة ولا تعد ذات قيمة بالنسبة للحدث ، فالأصل في عملية القطع هو حذف الزوائد بقصد تركيز بصر القارئ حول نقطة محورية واحدة تدور حولها القصة الخبرية المنشورة ([٣٩]) ويوصي التيبوغرافيون على مراعاة المساحة الخالية في الصور التي تقوم في بعض الأحيان بدور إيجابي في تقديم مضمون الصورة ، كترك فراغ مناسب أمام أحد الأشخاص ليعطي الصورة اتجاها معينا ويخلق نوعا من التوقع ([٤٠]) وتسجيل حالة شعورية، عندما تكون

---

[٣٥] - أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية الرياضية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٧٩) ، ص١٣٣.

[٣٦] - شريف درويش اللبان : إخراج الصحف الأسبوعية ، مرجع سابق ، ص٣٩٠.

[37]- Turnbull , Arthur & Russell Baind : The Graphic of Communication , 4th ed , (New York : Reinhart Of Winston , pub 1980) , p. 201.

[38]- Evans, Harold: Pictures on a page ,(London : Heinemann L.T.D, 1978) , p.185.

[٣٩] - شريف درويش اللبان : إخراج الصحف الأسبوعية ، مرجع سابق ، ص٣٨٨.

[٤٠] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية، مرجع سابق ، ص٢٠٠.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصورة حافلة بالحركة والنشاط فترك بياض حولها أفضل من حشر الحركة داخل الصورة ([41]).

٣-٣- ضرورة قطع الصور الشخصية بحذر ومن الأفضل تصغيرها، لأن قطع الصورة بحذف جزء من الذقن أو أعلى الجبهة يشوه الصورة ويجعلها أدنى من أن يتعرف عليها القراء.

٣-٤- يفضل في الصور الجانبية أن يكون القطع من خلف الصورة (من خلف الرأس) وأعلى الصورة وعدم المساس بمقدمة الوجه حتى لا تبدو الصورة مشوهة ([42]).

٣-٥- يستطيع المخرج الماهر أن يقطع الصورة بطريقة تحقق وظائف أخرى كأن يقطع حواف الصورة بغير انتظام ليضع عنوانا... في موضع غير مألوف يضفي على الصورة وكلامها حركة وحياة ([43]).

٣-٦- يفضل بعض التيبوغرافيين أن يكون قطع الصور الموضوعية طوليا وأن يتم قطع الصور الشخصية عرضيا.

٣-٧- ينصح العديد من التيبوغرافيين على تجنب القطع الذي يسعى لملاءمة الصورة للحيز المتاح.

ولقطع الصور ثلاثة أنواع هي : ([44])

- **القطع المحكم (Tight Cropping)** : ويؤدي لزيادة قوة الصورة وتأثيرها ويقلل لحد بعيد إحداث أي تشويه في الصورة ، ويسهم في إبراز موضوعها.

---

[41] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٦٠.
[42] - أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية الرياضية ، مرجع سابق ، ص١٣٤.
[43] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ، مرجع سابق ،ص١٩٩.
- سعيد الغريب النجار : إخراج الصحف الحزبية في مصر، مرجع سابق ، ص٢٧٢.
[44]- Arnold , Edmond : Designing the Total Newspaper , op.cit , p.82.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **القطع المعتدل الإحكام (Moderately Tight Cropping) :** يتميز بأنه يقلل من العناصر المشتتة للانتباه في خلفية الصورة ويتم التركيز على الشخص وليس على بيئته ، على الحدث وليس على ما يحيط به.

- **القطع الفضفاض (Loose Cropping) :** وينتج صورة ضعيفة فاترة حيث يبقى على عناصر غير مهمة من الصورة من شأنها التشويش على العناصر الأخرى.

رابعا- إطار الصورة : وهو إحاطة الصورة بإطار يحدد حوافها ، وقد يلتصق بالصورة بشكل محكم وقد يكون فضفاضا يترك بين الإطار وبين الصورة فراغ أبيض ، ويتحدد إطار الصورة وفقا لشكلها. فقد كانت الصور في بداية القرن العشرين تحاط بإطارات زخرفية مرسومة يدويا ويظهر إطار النمط المعدني في الطباعة البارزة فصار تقليدا إخراجيا ، وهو بلا شك إجراء غير وظيفي ، لأن الإطار إذا كان نحيفا لا يكون مرئيا بعد الطباعة ، أما إذا كان سميكا فينافس الصورة في اجتذاب عين القارئ ومن الأفضل أن يكون إطار الصورة الفراغات البيضاء حولها.

خامسا - مكان الصورة : ويقصد به الموقع الذي تحتله، ويمكن رصد موقع الصورة بالنسبة للموضوع الذي تصاحبه وموقعها من الصفحة وترتيبها بين الصور المنشورة :

٥-١- موقع الصورة من الموضوع : القاعدة العامة التي تحظى باستحسان التيبوغرافيين أن تنشر الصورة وموضوعها على صفحة واحدة ، ويتحدد موقع الصورة من الموضوع وفقا لأسلوب تصميم الصفحة واتجاه الحركة داخل الصورة. ويرى بعض الخبراء وضع الصورة عند بداية متن الموضوع لا عند نهايته لأن تستطيع جذب بصر القارئ وتوجه العين للمتن ([٤٥]) بينما يرى آخرون وضعها أسفل الموضوع ، فوضعها أعلى الموضوع إذا كانت الصورة

[٤٥] - أشرف صالح : إخراج الصحف العمانية ، دراسة مقارنة ، مرجع سابق ، ص١٥١.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أساس الموضوع وتمثل أبرز عوامل جذب القراء ربما بدرجة أكبر من العنوان نفسه، بينما وضعها أسفل الموضوع يفترض ضرورة قراءة الموضوع قبل مشاهدة الصور لتنظيم عملية الحصول على معلومات الموضوعات بعينها ، وتعتبر تدعيما للاتجاه الإخراجي المعاصر نحو إحياء قاع الصفحة ([٤٦]).

ويتوقف وضع الصورة يمين أو يسار موضوعها على اتجاه الحركة داخل الصورة، وأصبح ممكنا تغيير اتجاه الحركة يمينا أو يسارا بيسر وا إذا تعددت الصور المصاحبة للموضوع الواحد يحسن ألا تنشر مبعثرة وا إنما ترتب ترتيبا أفقيا أو رأسيا على أحد جوانب الموضوع أو على جانبين أو أكثر أو تجمع بين الترتيبين ([٤٧]) والترتيب الرأسي للصور أكثر راحة للقارئ من الترتيب الأفقي لأنه يقلل المسافة التي تقطعها العين أثناء القراءة كما يقلل من حركتها الترددية أثناء مطالعتها الصور.

وتنشر الصورة – في بعض الأحيان – **فوق العنوان** وتصلح هذه الطريقة حين نشر عناصر الموضوع على اتساع موحد ، **وتنشر لجانب العنوان** بحيث يمتد جزء منها ليجاور مقدمة الموضوع ، **ويفضل بالنسبة للصور الصغيرة التي لا يتجاوز اتساعها عمودا** واحدا والتي تنشر مع عناوين تمتد على عمودين أو ثلاثة أعمدة أن توضع أسفل وا إلى جوار مقدمة الموضوع ([٤٨]) بينما **الصور الصغيرة التي لا يزيد اتساعها على نصف** عمود والتي يكون عرض الأسطر المجاورة لها عموداً ونصفاً أو نصف عمود فقط يستحسن أن تعرض عرضا تبادليا فإذا كانت الصورة على يمين العمود والكلام إلى يسارها ، يجب أن تكون الصورة التالية ليسارها والكلام ليمينها وهكذا ([٤٩]) كما يمكن دمج الصورة بالمتن بتغيير اتساعات جمع المتن حول الصورة أو أن يلتف المتن حولها ، وينصح الخبراء تجنب وضع الصور

---

[٤٦] - المرجع السابق، ص ١٤٠.
[٤٧] - المرجع السابق، ص ١٤٠.
[٤٨] - إبراهيم أمام : فن الإخراج الصحفي ، مرجع سابق ، ص٣٥٦.
[٤٩] - أشرف صالح : تصميم المطبوعات الإعلامية، مرجع سابق ، ص ٧٧.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

داخل المتن بما يقطع تسلسل سطوره، أو وضع الصورة بين المتن والعنوان حتى لا تنقطع الصلة الموضوعية بين العنوان والمتن.

٥-٢- **موقع الصورة من الصفحة :** يفضل بعض التيبوغرافيين وضع الصورة في المركز البصري للصفحة لإعطائها مزيدا من الجاذبية وخاصة أنها أسهل في الإدراك من الحروف فالأخيرة ليست إلا رموزا لصور يستدعيها المخ من الذاكرة عندما ترى العين الحروف ليكتمل الإدراك ([٥٠]) وهو ما يصلح في حال قلة عدد الصور على الصفحة وخاصة إن كانت صورة واحدة إيداعها في المركز البصري أو بالقرب منه لتحقيق التوازن الإشعاعي. وهناك مجموعة إرشادات يمكن الاستئناس بها لاختيار موقع الصورة بالنسبة للصفحة :

١. تفضل بعض الصحف تجنب نشر الصور في الأعمدة التي تقع لجوار هوامش الصفحة ، ومن المستحسن أن تكون داخل الصفحة.

٢. لا ينبغي نشر صورة في النصف الأسفل من الصفحة ما لم يقابلها صورة في النصف الأعلى، يتعين أن توازن صورا لا عناوين في النصف الأعلى منها وإلا أخذت الصورة الواقعة في النصف الأسفل الانتباه من العنوان الذي يقع في النصف الأعلى مما يفقده أهميته ([٥١]).

٣. ينبغي مراعاة أماكن الإعلانات، فيجب تجنب وضع صورة مجاورة لإعلان مصور حتى لا يضعف ذلك من تأثير الصورة ([٥٢]).

٤. إذا تعددت الصور في الصفحة ينبغي مراعاة ألا تطغى الصورة الكبيرة على الصغيرة ولابد من ترتيبها ترتيبا يظهر الصور الصغيرة والكبيرة معا ، فإذا كانت متقاربة يلجأ المصمم لوضع الصورة الصغيرة فوق الكبيرة أو يداخل الصغيرة مع الكبيرة.

---

[٥٠] - أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحف وإخراجها ، مرجع سابق ، ص١٨٠.
[٥١] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٥٠.
[٥٢] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ، مرجع سابق ،ص٢٢٤.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٥. ينبغي ترتيب الصور على الصفحة وفقا لحركة عين القارئ إذا كانت الموضوعات متقاربة في مضمونها (مجموعة إخبارية متجانسة) بما يعزز بصريا من الأهمية الإخبارية للأخبار المتجانسة والمتقاربة في مضمونها.

٣-٥ . **صفحة الصور Picture Page** : تتجه بعض الصحف لتخصيص صفحة أو أكثر كاملة للصور، للوقوف على قدم المساواة مع وسائل الإعلام الأخرى ولاسيما التلفزيون. ويعتبر هذا الإجراء من الأساليب التي تعطي تأثيرا متميزا إذا أحسن اختيار الموضوع والصور، ويعتبر إخراج هذا النوع من الصفحات أصعب من غيره ومحكاً حقيقياً لبراعة المخرج الصحفي. وصفحة الصور عادة لا تضم إلا قدرا ضئيلا من المتن وفي حالة وجود قدر كبير منه يرحل لصفحة البواقي ، حتى تتاح الفرصة لعرض الصور بالقدر الذي يلائمها ولتحكي الصفحة القصة كاملة بأسلوب جيد يبعث على المتعة.[٥٣]

ولا يفضل بعض التيبوغرافيين زيادة المساحة التي تأخذها الصور في الصحف عموما ، ولاسيما الصحف التي تصدر بعدد محدود من الصفحات ؛ جدير بها أن تبتعد عن تخصيص صفحة كاملة للصور، لأنها بأشد الحاجة لإيصال أكبر قدر من المضمون وتلبية رغبة القراء في الإطلاع على أكبر قدر من الموضوعات. **وهناك مجموعة من الإرشادات ينصح بها المصممون عند تصميم صفحة الصور أبرزها :**

١.يفضل في الصفحة أو الصفحات المصورة أن تكون كل الصور حول موضوع واحد أو فكرة واحدة أو حدث واحد أو شخصية واحدة ، شريطة أن يستأهل هذا الموضوع أن يعرض على صفحة كاملة ، وفي حال عرض أكثر من موضوع أو أكثر من فكرة مصورة ينبغي عرضها ضمن روابط موضوعية.

[٥٣] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٥١.
- إبراهيم أمام : فن الإخراج الصحفي ، مرجع سابق ، ص٣٥٣.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٢.تحتاج صفحات الصور لعناية خاصة تتبدى في ضرورة مخالفة مساحات الصور المستخدمة ، وشكلها ، وطريقة عرضها بحيث تتداخل في تركيب فني يحافظ على تماسك وحدة الصفحة ([٥٤]) وأن يكون لها بداية ونهاية ؛ وقد تكون الصور متتابعة أو مرتبة زمنيا كما ينبغي أن تتخذ اتجاها واحدا ([٥٥]).

٣.يتعين وجود صورة مسيطرة على الصفحة تزيد مساحتها على ما عداها من صور ولها أهمية خاصة ، يجب وضعها أولا في التصميم ثم ترتيب بقية الصور حولها والصورة المسيطرة تقع في النصف الأعلى من الصفحة.

٤.ضرورة مراعاة أصول التكوين الفني في صفحة الصور من توازن وتباين وتناغم.. أخذا بالاعتبار الخصائص التي ينبغي على المصمم مراعاتها في اختيار مساحة الصورة وقطعها وشكلها.

٥.في حالة عرض صورتين لشخصين لا ينظران إلى الأمام يفضل أن ينظر كل منهما للآخر ، وكذلك توجيه الحركة داخل الصورة لداخل الصفحة أو باتجاه حركة عين القارئ على الصفحة.

٦.ضرورة ترك مساحة بيضاء كافية بين كل صورة وأخرى لخلق فاصل بصري واستراحة لعين القارئ ومتنفس للصفحة ، على أن يستخدم هذا البياض باعتدال حتى لا يتشتت بصر القارئ.

٧. تجنب نشر صور إبهامية أو صغيرة جدا لجوار الصورة المسيطرة حتى لا تخطف الصورة الكبيرة اهتمام القراء وتصرفهم عن الصورة الصغيرة ، بل يجب التدرج في مساحة الصور المتجاورة.

سادسا – تداخل الصور :قد تظهر الصور على الصفحة مستقلة بذاتها من الناحية البصرية ،كما يمكن أن تدمج مع العناوين كأن تكون الصورة أرضية لعنوان أو أرضية للمتن أو تتداخل مع مقدمة الموضوع أو بغيرها من صور

[٥٤] - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية ، مرجع سابق، ص٢٢٥.
[٥٥] - شريف درويش اللبان : إخراج الصحف الأسبوعية ، مرجع سابق ، ص٤٣٣.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويسمى هذا الإجراء تداخل الصور أو تراكب الصور Mortise حيث يلجأ المصمم لهذا الأسلوب لإبراز العلاقة الموضوعية بين صورتين أو أكثر، كأن تمثل الصور المتداخلة حدثا واحدا ، أو نتائج له، أو رغبة من المصمم في توفير حيز لنشر موضوع مع صورة

ويلجأ المصمم في تداخل الصور لقطع جزء من صورة كبيرة يراه غير ذي أهمية ويضع بدلا عنه صورة صغيرة تتداخل مع الكبيرة ، وقد يكون سبب هذا الإجراء إخفاء بعض العيوب الفنية في الصورة الكبيرة أو لإعادة تشكيل موضوع جديد في صورة فوتوغرافية واحدة بمعاونة قسم التصوير في الصحيفة عن طريق الطباعة المضاعفة Double Printing **وللتداخل نوعان هما :**

أ- **التداخل الجزئي:** وهو تداخل بين صورتين أو أكثر بحيث تتراكب بشكل بسيطٍ .

ب-**التداخل الكلي :** تتداخل فيه الصور كليا بمعنى أن تكون الصورة الكبيرة أرضية للصورة الصغيرة أو تحيط بها.

وثمة ضوابط لابد للمصمم الصحفي من مراعاتها لتحقيق التداخل الجيد :

١.لابد أن يتم التداخل بين صور مختلفة الأبعاد ، والصور الصغيرة هي التي تتداخل مع الصور الكبيرة ، فالصور متماثلة المساحة يصعب تداخلها.

٢.ينبغي أن تمثل الصور المتداخلة حلقة أو سلسلة أحداث واحدة متعاقبة.

٣.يجب أن يكون التداخل موضوعيا بمعنى أن تكون الصورة الكبيرة مقدمة والصورة الصغيرة نتيجة للحدث المصور أو العكس.

٤ينبغي مراعاة الحر كة داخل الصورة بما يخدم اتجاه التداخل، ومسار حركة عين القارئ على الصفحة ، وتوجيه بصر القارئ لجوهر الحدث الأساسي.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٥.يتعين مراعاة التقادم الزمني أو أبراز عنصر الزمن في التداخل كأن تكون الصور الأحدث في المقدمة (الأصغر) والصور الأقدم هي الأكبر أو خلفية للصور الصغرى.

٦. الحذر من حذف جزء أو أجزاء مهمة من الصور تخدم محور الحدث، ولا بد أن يتم الحذف من الأجزاء الأقل أهمية في الصورة.

٧المحافظة على مركز الانتباه في الصورة الكبيرة وا ٍجراء التداخل بما يخدم هذا المركز وا ٍذا رأى المصمم أن تداخل الصور قد يشتت انتباه القراء ينبغي تجنبه.

٨.المحافظة على أسس التصميم الفني والصحفي عند إجراء التداخل بما لا يخل بموضوعية الصورة ويحافظ على الهدف الأساسي من نشرها.

سابعا – تحرير الصور Picture Editing : لا تستطيع الصور تأدية وظائفها على الوجه الأكمل ما لم يوضع لها تعليق ، فظهر في العديد من الصحف وظيفة محرر الصورة وهو حلقة الاتصال بين التحرير والتصوير، يتولى اختيار الصور الصالحة للنشر وكتابة شرحها تحديد المساحة التي تنشر بها ويستبعد الأجزاء غير الواضحة منها.

ومن إجراءات تحرير الصورة كتابة تعليق يصاحبها ويوضح محتواها Cut line ووضع عنوان للصورة أو عنوان لشرح الصورة Caption ، واختيار موقع اسم المصور من الناحية التيبوغرافية :

٧-١- **شرح الصورة** : يمكن تناول شرح الصورة من الناحية التيبوغرافية في النقاط التالية :

٧-١-١- **صياغة شرح الصورة** لا تزال الصور التي لا يصاحبها شرح استثناءً وسوف تظل كذلك، والمشكلة ليست في إمكانية نشر صور دون شرح ولكن المشكلة تتمثل في : هل يمكن للصور القيام بوظيفتها الاتصالية على الوجه

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الأكمل دون مساعدة الكلمات ([٥٦]) ، والصورة بدون كلمات تشرحها غير قادرة على مجاراة القوة البيانية للكلمات المستخدمة بمفردها ، وشرح الصور يعرف بالأشخاص والأماكن ويفسر العلاقات ويحدد وقت وقوع الحدث الذي تتضمنه الصورة ، ويخبر القارئ بما يحدث ، ويشير لتفاصيل دقيقة ويستخرج من الصورة نفسها معاني مختلفة ([٥٧])، وعلى محرر الصور ألا يظن أن معرفته لصاحب الصورة (الشخصية) -وا ٍن كان نجما من نجوم المجتمع – أن جميع القراء سوف يتعرفون عليه فاهتمامات القراء متنوعة وصورة أحد الوزراء قد تكون معروفة في بعض الأوساط وقد تكون مجهولة تماما من غالبية القراء ([٥٨]) وبعض الصور معروفة الآن ولكن قد تكون مجهولة بعد حين. وشرح الصورة لا يعيد معلومات واضحة في الصورة ولا يكرر حديثا ورد ذكره في الموضوع المصاحب للصورة ، بل يضيف شيئا للموضوع ، لذلك ينبغي أن يجمع شرح الصورة بين عوامل الجذب والتشويق وحسن اختيار الكلمات المناسبة التي تشمل قدراً من التعبير والتركيز ، ومن الأخطاء الشائعة في صياغة شرح الصور استخدام الفعل الماضي مع إن الحدث المصور مستمر وأمام عين القارئ، والصورة التي تحتوي على مجموعة أشخاص إذا كان بينهم شخص مميز يمكن البدء به ثم يُعرَّف الأشخاص المجاورون له باستعمال كلمتي (يمينه . يساره) ويبدأ في كل حالة بتعريف الشخص الأقرب إليه ثم الذي يليه وهكذا ([٥٩]). فإذا كانت الصورة تضم شخصا واحدا يصاحبها هنا أبسط أنواع الشرح ، سطر واحد يبين اسم هذا الشخص وقد يضاف عمله ، وهو شرح كاف إذا كان هناك موضوع يصاحب الصورة ولكن قد تكون هناك حاجة لتفسير وتوضيح إذا كان الشخص الموجود في الصورة يؤدي شيئا لا يبدو واضحا بالنسبة للقارئ العادي وا ٍذا كانت الصورة تضم شخصين من

---

[56]- Evans , Harold : The Newspaper Design , op.cit , p.255.

[٥٧] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٨٩.

[٥٨] - المرجع السابق ، ص١٩١.

[٥٩] - محمود علم الدين : الصورة الصحفية ، دراسة فنية ، مرجع سابق ، ص٧٥.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

جنسين مختلفين ينبغي ذكر اسميهما بشكل واضح لنقول للقارئ من هما ؟. وعندما تحتوي الصورة رجلين أو فتاتين يجب أن يعرف أحدهما بأنه من اليسار والقراء سيعلمون الشخص الآخر في اليمين وهذا يلغي كلمة غير ضرورية " اليمين " ، بينما إذا كانت الصورة تضم ثلاثة أشخاص حدد أحدهم إنه في اليمين والآخر في الوسط ويترك للقارئ أن يدرك أن الشخص الأخير في اليسار وا ٍذا كانت الصورة تضم أكثر من شخص نعرفهم من اليسار لليمين مع ذكر أسمائهم أو العكس ، ويمكن البدء بكلمة بالأمام أو الوسط أو الخلف وعادة ما نبدأ بالصف الأمامي لأنه أول ما يقع عليه بصر القارئ أولا وا ٍذا كان الأشخاص يقفون بشكل دائري ينبغي التعريف بهم من اليمين لليسار وا ٍذا نشرت مجموعة صور يصلح شرح الصورة للربط بين الصور ([٦٠]).

وينصح بتجنب استخدام عبارات " الصورة تبين " أو " في الصورة " أو " يظهر أمامنا " وينصح بشرح التفاصيل المهمة التي تتضمنها الصورة لزيادة تركيز ولفت نظر القراء ولاسيما الكلمات التي تظهر في الصورة كالشعارات واللافتات وغيرها مما يتوقع المصمم عدم وضوحه. أو إذا كانت مكتوبة بلغات غير لغة بلد إصدار الصحيفة.

٧-١-٢- **موقع شرح الصورة :** ليس هناك موقع مفضل لشرح الصورة، فقد يوضع أعلى الصورة أو أسفلها أو على أحد جوانبها أو يفرغ على جزء منها أو يطبع على الصورة ، الخيار متاح أمام المصمم أو محرر الصور في اختيار هذا الموقع بما يجعل من الصورة وشرحها وحدة بصرية واحدة ، على أن يراعي الحركة داخل الصورة وأسلوب بناء الصفحة والمساحة المتاحة لوضع الشرح بما يسهل على القارئ الاستدلال عليه وفهمه.

[٦٠] - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص١٩٦.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أ- **شرح الصورة أعلاها** : أحد الإجراءات غير المستحبة لأنه يجافي الترتيب الموضوعي في القراءة ، فالمنطقي أن ينظر القارئ إلى الصورة أولا ثم ينتقل لقراءة شرحها وليس العكس.

ب- **شرح الصورة لجوارها** : عند وضعه في هذا المكان يتعين نشره رأسيا، فهو لا يصلح مع كل الصور كالصور المفرغة خلفيتها أو المتلاشية الحواف أو الممزقة الحواف. والمفاضلة بين موقع شرح الصورة يمينها أو يسارها على اتجاه الحركة داخل الصورة.

ج- **شرح الصورة أسفلها** : هو الأنسب لأنه المكان الذي تتجه له عين القارئ بعد فراغه من الصورة ، ويحقق فكرة الارتباط البصري بين الصورة وشرحها.

د- **شرح الصورة على الصورة** : وفي هذه الحالة يأخذ أحد شكلين :

١- وضع شرح الصورة داخل الصورة بتفريغ جزء منها أو قص أحد أركانها لا تحتله أحد المكونات الرئيسية، ويفضل في هذه الحالة أيضا أن يكون مكان التفريغ في اتجاه الحركة داخل الصورة ([٦١]).

٢- وضع شرح الصورة فوقها بحيث يصبح الشرح شكلاً والصورة أرضية ولابد من تطبيق قاعدة العلاقة بين الشكل والأرضية بما يحقق أقصى قدر من التباين والإبراز.

٧-١-٣- **حجم حروف شرح الصورة وكثافتها** : يجمع كلام الصور عادة بطراز حروف المتن مع استخدام حجم أكبر أو أصغر قليلا لخلق تنوع وفصل بينهما وإذا كان شرح الصورة من سطرين فيفضل أن يجمع السطر الأول بالكثافة السوداء والسطر الثاني بالكثافة البيضاء ، أو جمع السطر الأول بحجم حروف أكبر قليلا من السطر الثاني. وقد يجمع السطر الأول بكثافة

[٦١] - أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحف وإخراجها ، مرجع سابق ، ص١٨٢.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بيضاء أو بحجم حروف أقل قليلا إذا كان السطر التالي يحتوي معلومات أكثر أهمية مما يحمله السطر الأول ، بينما إذا احتوى كلا السطرين معلومات ذات أهمية فيحسن أن يجمعا بنفس الحجم وبنفس الكثافة.

٧-١-٤- **اتساع جمع شرح الصورة :** يقصد به أقصى اتساع يمكن أن يصل له شرح الصورة، يرى بعض التيبوغرافيين أنه يمكن أن يمتد على اتساع ثلاثة أعمدة ([٦٢]) بينما يرى آخرون أن هذا الاتساع يجب ألا يزيد على عمودين ([٦٣]) ورأي ثالث يقول : إنه يمكن التوفيق بين هذين الرأيين وذلك بالنظر لحجم الحرف المستخدم في الجمع فإن كان مجموعا بحجم ٩ (بنط) فيحسن ألا يزيد اتساعه على عمودين وا ٍن كان مجموعا بحجم حروف ١٢ بنطاً فيمكن أن يمتد اتساعه لثلاثة أعمدة ، أما إذا زاد اتساع الصورة عن ذلك فيحسن أن يقسم شرحها لنهرين يترك بينهما فراغ أبيض ([٦٤]). وتلجأ بعض الصحف لاستخدام حليات على شكل نجوم أو مربعات أو دوائر في بداية شرح الصور أو بدايته ونهايته وهو إجراء يمكن أن يفيد في خلق تباين مع المتن فضلا عما يسببه من لفت النظر للشرح خاصة إذا كانت الكثافة بيضاء.

٧-١-٥ - **البياض بين الصورة وشرحها :** يحدد الفراغ المتروك بين الصورة الرابطة بينهما ، المبالغة به يؤدي لانفصال الشرح عن الصورة وتقليله يجعل الشرح يلتصق بالصورة ، والبياض المناسب لتحقيق هذا الغرض يجب ألا يقل عن ٠.٢٥ سم ويحسن ألا يتجاوز ٠.٤ سم ([٦٥])، ويجب أن يكون البياض تحت شرح الصورة أكبر من البياض بينه وبين الصورة ويفضل ألا يقل البياض أسفل شرح الصورة عن ٠.٨ سم.

62- Arnold , Edmond : Functional Newspaper Design , op.cit , p128.

٦٣ - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، مرجع سابق ، ص٢١٨.

٦٤ - فؤاد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ،مرجع سابق ، ص٢٢٨.

٦٥ - عصام عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية، مرجع سابق ، ص٣٢٢.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٧-٢- **عنوان شرح الصورة** : في حالة نشر الصور القائمة بذاتها التي يصاحبها عدة سطور تشرح مضمونها من الأفضل أن يصحب الصور عنوان خاص بها، وقد أظهرت الأبحاث أن استخدام عنوان يشرح الصور يمكن أن يزيد قراءتها بنسبة ٢٥ % ([٦٦]) ويتكون عنوان الصورة من كلمات معدودة تلائم الغرض منها، بحيث يكمل العنوان الصورة وتكون الصورة مع عنوانها وشرحها وحدة تأثير.

وعادة ما يجمع عنوان الصورة بأحجام حروف أكبر من حجم شرح الصورة وبالكثافة السوداء ، ولا يتوقف حجم عنوان الصورة على حجم الصورة فقط بل أيضا على حجم العناوين المستخدمة في الصفحة بشكل عام وكذلك على مساحة الصورة. تضع بعض الصحف عنوان شرح الصورة فوق الصورة ويأتي التعليق أسفلها ، ويعيب هذا الإجراء أنه يفصل بين الشرح وعنوانه كما أنه يعرض العنوان للإهمال ولا سيما إذا كان بحجم صغير بالنسبة لحجم الصورة ، ووضعه على الصورة أو لجوارها إجراء يحقق فكرة ربط العنوان بالشرح.

٧-٣- **اسم المصور** : تشير الصحف لاسم المصور أو المصدر الذي حصلت منه على الصورة (وكالات الأنباء...)، وقد ينشر اسم المصور بنفس حجم الحروف المستخدمة في شرح الصورة أو ينشر بحجم حروف أكبر ،كذلك قد ينشر بكثافة سوداء إذا كان شرح الصورة مجموعا بحروف ذات كثافة بيضاء أو ينشر بالكثافة البيضاء إذا كان الشرح مجموعا بحروف بالكثافة السوداء.

وقد ينشر اسم المصور في السطر الأخير من شرح الصورة أو لجوار شرح الصورة دون أن يؤدي لزيادة اتساع هذا السطر، وتضيف بعض الصحف علامات زخرفية قبل أو بعد اسم المصور لزيادة إبرازه، وفي هذه الحالة قد يبتعد اسم المصور عن الصورة وشرحها وينشر مستقلا بذاته في نهاية الموضوع أو لجوار اسم المحرر ، ولكن إذا اكتفت الصحيفة بنشر اسم المصور دون الإشارة للمحرر

[٦٦] - أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحف وإخراجها ، مرجع سابق ، ص١٧٩.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فيفضل إلحاقه بعنوان وشرح الصورة وجعل هذه العناصر كلها تبدو وحدة بصرية واحدة.

وفي حالة التقاط مصور واحد كل صور الصفحة أو حصلت الصحيفة على كل الصور من مصدر واحد يفضل عدم تكراره ويكتفى بنشره مرة واحدة.

● - برامج معالجة الصور :

برامج معالجة الصورة عديدة منها ما هو مخصص لأغراض خاصة ومحدودة كبرامج ضغط البيانات المصورة، ومنها ما هو معد لاستخدام متعدد وشامل. ومن برامج معالجة الصور ما توقف استخدامه مثل (Color Draw – Illustrator) ومنها ما زال يستخدم لأغراض محددة وضمن ظروف عمل معينة منها : الدوس فوتو ستايلر – جاليري ايفتكس – تايب ستايلر – وبرنامج T.V.Toner الذي يعمل مع حاسبات ماكنتوش حيث يوصل بخط الهاتف أو جهاز التيليتكست؛ يلتقط صوراً ظلية للمشاهد التي تظهر على الشاشة بدرجة نقاوة عالية تماثل نقاوة الصورة المبثوثة عبر أجهزة البث (٦٧). وتوقف العمل بكثير من برامج معالجة الصور نتيجة ظهور برامج أكثر كفاءة وأسهل في استخدامها فضلاً عن كونها برامج قياسية تعمل في أكثر من بيئة تشغيل من أبرزها برنامج فوتو شوب Photo Shop الذي يعود إنتاجه لمنتصف التسعينيات من القرن الماضي؛ ولا يزال تطويره مستمراً مع كل إصدار له، يتمتع البرنامج بقدرة كبيرة على وضع كل عنصر من مكونات الصورة على طبقة Layer منفردة " مستقلة " مهما كان حجم الصورة بما تحوي من كتابات قد ترد فوق أو تحت الصورة أو حولها (شروحات الصور) وبعدد لا محدود من الطبقات ويمكن للمستخدم أن يعالج كل طبقة على حدة، كما يستطيع وضع نسبة دقيقة لكل لون (كل لون مزيج من عدة ألوان) بنسبة تصل إلى ١ % لكل لون مما يعطي دقة غير متناهية في معالجة الألوان [٦٨].

---

[67]- Available : http ://www.atabigat.com/magazine.publish/article.

[٦٨] - يمكن تحديث إصدار البرنامج من المسار التالي \Adobe\Photoshop 5.0\Goodies\Brushes\

- لمزيد من الإطلاع على برنامج فوتوشوب، أو لمن لا يعرف التعامل مع أدواته يتيح الموقع www.rah3.net العديد من الدروس المجانية باللغة العربية لتعلم البرنامج، يمكن حفظها ودراستها وتجريبها على الحاسبات في بيئة ويندوز.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أخلاقيات التصوير ومصداقيته

تقوم فكرة التصوير على تسجل موضوعي للحقيقة، وصور الأخبار سجلات محايدة للموضوعات المصورة، لذلك ينبغي أن يعمل المصورون الصحفيون في بيئة من المبادئ والقيم والرموز الاحترافية الأخلاقية لترجمة الحياة الواقعية بتعقيداتها بصريا سهل الفهم ؛ والتواصل مع القصة المنشورة، ولعقود طويلة استمرت مقولة حكيم الصين كونفوشيوس : (الصورة تعبر عما تعبر عنه ألف كلمة)، نظراً لما تستطيع الصور التعبير عنه ؛ فضلاً عن لغتها عالمية النطاق، وما تحمله الصور من عناصر إمتاع وإقناع وتوثيق. لكن هذه المقولة يعتريها الشك الآن إذا أسيء استخدام الصور ؛ أو عولجت الصور بسوء نية.

وتزييف الصور محاولة لتغيير محتوى الصورة جزئياً أو كلياً بما يقلل من أهمية الحقيقة أو صعوبة الاستدلال عليها أو توجيه نظر القارئ لحقيقة مجتزأة. وتزييف الصورة قد يتم خلال التقاطها ؛ أو من خلال التلاعب بمضمونها عند الإظهار، أو بعد الحصول على الصورة وخلال معالجتها رقمياً . من فمن الممكن تغيير خلفية الصورة لإلغاء البعد الجغرافي أو البيئي للصورة، أو زيادة أو إنقاص عدد الأشخاص في الصورة بغرض حذف حقيقة ما يمكن أن يعبر عنها الشخص الذي تم حذف أو إضافة صورته، أو تغيير رؤوس بعض الأشخاص في الصورة وتركيب صور وجوه أخرى محلها، وغيرها من الإجراءات التي تتم بغرض التشويه لا التوضيح ؛ تجعلنا ننظر لمقولة كونفوشيوس بشيء من الحذر.

ويعاد للأذهان مسألة مصداقية الصورة الصحفية التي ستأخذ منحى آخر ؛ تقوم على مصداقية الجريدة نفسها ومصداقية المصور " مصداقية مصدر الصورة " فالمصور يجب أن يحمي الحقيقة ويعمل على إبلاغها للقراء، ومصداقية الصحفي

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والكاتب ؛ وليس ما تحمله الصورة من مضمون، بمعنى ربما تحمل صورة مضموناً متميزاً ؛ ربما يساور القارئ الشك في مصداقيته الصورة فتفقد أهميتها، في ظل إمكانية وسهولة معالجة الصور وبثها (كأن نقتطع صورة وجه سيدة مجتمع أو كاتبة مرموقة ونضعه على جسد امرأة عارية ونبث الصورة الجديدة عبر شبكة الإنترنت)، لذلك يكون الفيصل في مصداقية الصورة : الموقع الذي يعرض الصورة... وظهور برامج معالجة الصور أصبح الأمر مثيراً للاهتمام على الرغم من وجود التزييف منذ فترة بعيدة لأن الصورة المعالجة رقمياً يصعب اكتشاف تزييفها، تاريخياً على سبيل المثال : زيفت الصور في الحرب العالمية الأولى لأغراض التشهير فقد نشرت بعض الصحف صورة للقيصر " ويليام " وهو يقطع أيدي الأطفال الرضع، كما عملت العديد من الصحف على نشر صور مزيفة في بداية شهر نيسان تماشياً مع " كذبة نيسان " ومنها نشر كائنات بحرية عملاقة... وترافق التزييف مع الحملات السياسية الغربية...ركبت عدة مجلات غربية صورة (لبن لادن يعرب عن رغبته بزيارة أمريكا)، وصحف أخرى وضعت صورة مسؤولين كبار في صالة قمار أو في مكان لم يزوروه من قبل، أو تركيب صور لتناسب المقال أو التحقيق، كما نشرت المجلة الجغرافية الأمريكية في أحد أعدادها صورة لأهرامات مصر كأنها عصرت وأصبحت عمودية الشكل ومعها صورة لبولندا دمجت الصورتان في وجه رجل ضمن إطار واحد، وأعرب مصمم غلاف المجلة (سمولان)عن فخره بأن الحاسبات مكنتنا لجعل أغلفة المجلات أكثر روعة وا إثارة. ولكن إذا كان التلاعب في الصور مقبول لهذا الحد فالجمهور سيشك بكل الصور المنشورة ولاسيما القراء العاديين وا إجراءات التزييف تأتي على حساب الحقيقة، بل بعضها كذب وبهتان واعتداء على الصحافة وقدسية الكلمة ([٦٩]).

كما أن المنظور الواسع لمعالجة الصور (العلاقة بين عمق الميدان وزاوية التصوير) ألغى العديد من المواضيع الأخلاقية فعلى سبيل المثال : إذا صور

[٦٩] - سعيد الغريب : التصوير الصحفي الرقمي، (القاهرة : ب ن، ٢٠٠١) ص٢٠ وما بعدها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

شرطي يحمل هراوة ويلاحق مجموعة من المتظاهر ين.. باستخدام المعالجة الرقمية للصور من الممكن تقليل عمق الميدان ليبدو الشرطي كما لو أنه يهوي بعصاه على رأس أحد المتظاهرين مع أنه في الواقع بعيد جداً عنه... هل هذا إجراء أخلاقي ؟.

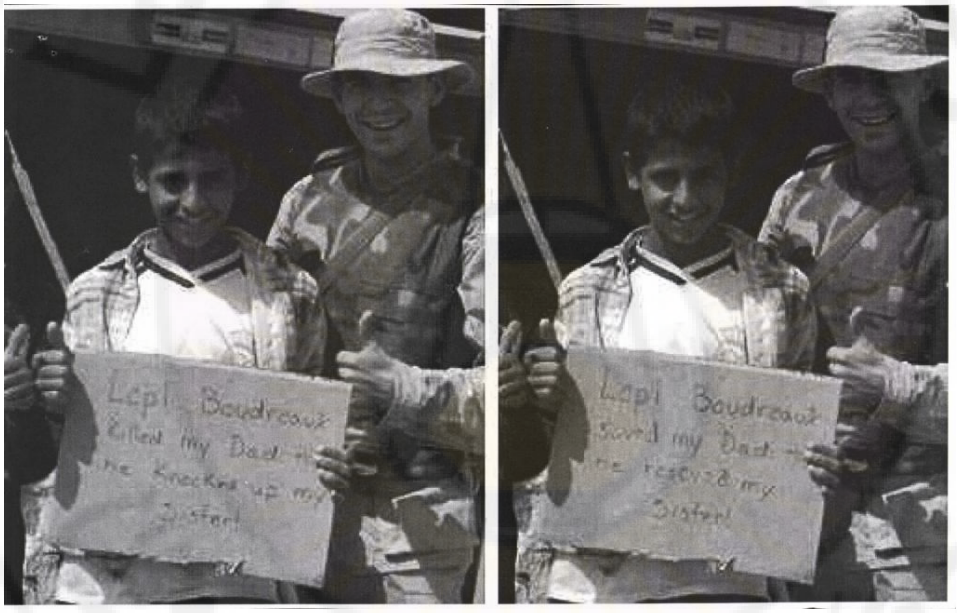
في السابق كان تحميض الأصل بعناية شديدة وا ٍجراالر" ُتوش" لتحسين الصورة الأصل، لكن لا يوجد حدود لتحسين أو تشويه الصورة مع التقنية الرقمية. فمن الممكن أن نعري الأشخاص في الصورة أو نلبسهم ألبسة أخرى غير ألبستهم التي يرتدونها بالفعل أو تلوينها بألوان أخرى، وحذف بعض أو كل الخلفية أو تغييرها لا يتوقف تفسيره عند حد تغيير صورة ؛ بقدر ما هو تغيير لجغرافية مكان وقوع الحدث.فعلى سبيل المثال تمارس الصحافة دوراً يضاهي دور رجال الشرطة في إحقاق الحق ودفعه لأصحابه،ولنفترض أن حادثاً مرورياً وقع ودفعت مركبة أحد المواطنين وأردته على بعد خمسة أمتار من الخطوط المخصصة لعبور المشاة بالقرب من شارة مرورية، ماذا لو أن المصور غير معالم هذه الصورة وجعل المسافة بين ضحية الحادثة وبين علامات مرور المشاة خمسين متراً بدلاً مما هي عليه في الأصل ؛ أو أخفى هذه العلامات من الصورة الأصل ؛ أو ألغى الخلفية وأخفى شارة المرور؛ أو أخذ زاوية تصوير تبين أن الشخص هو الذي عرض نفسه للتهلكة وغيرها من الإجراءات المضللة للحقيقة.. هل هذا إجراء أخلاقي؟. ولابد أن تنشر الصور لتلبية رغبات الناشر وا ٍذا أعيد إنتاجها ينبغي ألا تكون ضحية الحاجات التجارية والمطامح التسويقية أو تنشر بمعزل عن أعين الرقابة. بل ينبغي نشرها بما يعزز الالتزام الروحي والثقافي وينمي القيم الأخلاقية والعاطفية للقارئ.

وليس كل تعديل على الصورة انتهاك لمصداقيتها، فبعض المصورين الواعين يختارون وجهة نظر ما لم تخطر ببال المحرر ؛ يحاولون تضمينها في صورهم الملتقطة كاستخدام الضوء واختيار زاوية التصوير... يمكنها توجيه نظر القراء لأشياء معينةتعقبها سياسة اختيار الصور الصالحة للنشر وا ٍجراءات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تحريرها وهي عملية مكملة للتصوير، وصلة وصل بين التحرير والتصوير ينبغي أن تتم بحرفية. لننظر لهذا النموذج من التزييف المتعمد للصور : [٧٠]

في ٢٢ نيسان ٢٠٠٤ تلقى السيد إبراهيم هوبير مدير اتصالات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية صورة على بريده الإلكتروني، توضح الصورة رجلاً أبيض يرتدي الزي العسكري الأمريكي وبرفقته ولد بشرته سمراء بموقع يبدو في الصحراء، أمام خلفية تبدو كما لو أنها غرفة أو مخبأ سري مؤقت. الرجل العسكري والولد يقفان بسعادة أمام عين الكاميرا، الرجل مبتسم ابتسامة عريضة ؛ والولد يبتسم على استحياء، وكلاهما يرفع إبهامه للأعلى للدلالة على النجاح...



على الرغم من الفرح الساكن في الصورة إلا أنها تنطوي على شيء غامض، فالولد يحمل ورقة كتب رسالة عليها (قتل بودركاز أبي، ثم ضرب أختي). تبدو القصة واضحة تشير لجندي أمريكي يسخر من ولد عراقي فيحمله رسالة لا يستطيع فهم معناها، وهو ما يفضي إلى مقولة أن الجيش الأمريكي يريد كسب قلوب وعقول الشعب العراقي بطريق خاطئ. وأثيرت ضجة حول الجندي الأمريكي ولكن حتى

[70]- Tip , Joe : What is Photojournalism , 2003 , Available : http://www.photo-seminars.com.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مستلم الصورة لم يستطع تقدير إن كانت الصورة حقيقية أم مزيفة. وبعد أيام بثت صورة أخرى على الإنترنت هي نفس الصورة السابقة والولد فيها يحمل ورقة كتب رسالة عليها (أنقذ بودركاز أبي، ثم أنقذ أختي) **أي الصورتين تعبران عن الحقيقة** ؟ويبدو أن التفريق بين الصورتين مستحيلاً ؛ في ظل التقنية الرقمية التي تسهل تغيير محتوى الحدث ومجراه ؛ وهو ما دعا العديد من المؤسسات المهتمة بالتصوير لبحث الممنوع والمسموح بهذا الشأن.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)